

منهج النبي ﷺ  
في  
تجدد الأساليب الدعوية

تأليف

الدكتور

محمد بن عبد الرحمن التركي

أستاذ الدعوة المشارك ورئيس قسم الدراسات الإسلامية

في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

## Research Summary

. an introduction

.Boot

The first requirement: the definition of the word methods of

.language and terminology

The second requirement is to define the call as a language and a

.term

The third requirement: Defining the preachers to Allaah is a

.language and a term

The fourth requirement: Founding the methods of wise and

.successful advocacy

.Fifth demand: Renewal of advocacy methods

The first topic: the course - the story - the story style

The second topic: the course - the method - the question and

interrogation method and section

The third topic: the course - the method - the method of

education by practical example

The fourth topic: the approach - the method - the method of

paraphrasing

The fifth topic: the approach - □ - the method of foreplay

Topic ٦: Approach - Method - Appropriate style of opportunism

The seventh topic: its approach - the method - the method of

paying attention to the most important

The eighth topic: the course - the method - the call method of

illustration

The ninth topic: The course - the method - the method of calling

.to show the mahram who forbids it

Conclusion

Reference Index

Subject Index



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .  
وبعد

فإن موضوع (منهج النبي ﷺ في تجدد الأساليب الدعوية) من الموضوعات الجديدة بالبحث والدراسة ، وستجد فيه تعريف كلمة الأساليب لغة واصطلاحاً ، ثم أسس أساليب الدعوة الحكيمة الناجحة ، وتجدد الأساليب الدعوية في منهج النبي ﷺ - وقد تمثل هذا التجدد في انتهاجه - ﷺ - أسلوب القصة ، وانتهاجه - ﷺ - أسلوب السؤال والاستجواب ، والقسم ، وانتهاجه - ﷺ - أسلوب التعليم بالقدوة العملية ، وانتهاجه - ﷺ - ضرب المثل ، وانتهاجه - ﷺ - أسلوب المداعبة ، وانتهاجه - ﷺ - أسلوب انتهاز المناسبة ، وانتهاجه - ﷺ - أسلوب الالتفات إلى الأهم ، وانتهاجه - ﷺ - أسلوب الدعوة بالرسم والإيضاح ، وانتهاجه - ﷺ - أسلوب الدعوة بإظهار المحرم الذي ينهى عنه .

### أسباب اختيار الموضوع :

- (١) العالم الآن يبحث في كل ما هو جديد وينبغي أن يتم تجديد الأساليب الدعوية بصفة مستمرة حسب مقتضيات العصر ، حتى تكسب الدعوة أتباعاً كل يوم .
- (٢) إن حفنة ممن لبسوا ثوب الدعاة قد جمدوا فكرياً ولم يعملوا عقولهم في تغيير الأساليب الدعوية ، فكانوا نكبة على الدعوة وعلى الدعاة المتخصصين الفاهمين للعمل الدعوي .
- (٣) محبة الاقتداء بتجدد أساليب الدعوة كما وردت في منهج النبي ﷺ .
- (٤) رغبة الباحث في لفت نظر كثير من الباحثين إلى ضرورة تجديد الأساليب الدعوية من وقت لآخر حتى تنجح دعوتهم .
- (٥) الاضطرابات المختلفة في العالم تجعل الدعاة يتفهونها ويخططون لأساليب دعوية متجددة تقدم الحلول لكل هذه الاضطرابات كلها وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي

هي أحسن . قَالَ تَعَالَى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ مَا لِي بِأَلْسِنَةٍ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا وَمَا يَخْتَفُونَ ﴾ النحل: ١٢٥ .  
كل هذه النقاط قد دعت الباحث للكتابة في هذا الموضوع .

### أهمية الموضوع :

- (١) رأيت كثيراً من المؤلفات حول الأساليب الدعوية ولم أجد إلا قليلاً جداً ممن أشار إلى تجديد الأساليب الدعوية ، وهي غير مشبعة للمتخصصين في الدعوة إلى الله تعالى
- (٢) أسلوب الكثير من الدعاة أصبح متأخراً جداً لا يهضمه الكثير من المدعوين في هذا العصر ، لذا التجديد في الأساليب الدعوية له أهمية كبيرة لا سيما إذا اختلفت مشارب المدعوين الفكرية والثقافية الوافدة وغيرها.
- (٣) الامتثال بالأساليب الدعوية التي سلكها النبي ﷺ هي سبيل واضح لنجاح الداعية في دعوته إلى الله تعالى .
- (٤) أهمية لفت نظر الدعاة إلى الله تعالى لتجديد الأسلوب الدعوي في هذا العصر ، الذي تجد فيه الدعوة تحديات قوية ومعادية مما يستدعي المواجهة بالحكمة وبالأساليب الدعوية المناسبة .

### أهداف الموضوع :

- (١) تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً ، وبيان أسس الأساليب الدعوية .
- (٢) بيان معنى تجديد الأساليب الدعوية كما وردت في منهج النبي ﷺ .
- (٣) تعداد تجديد الأساليب الدعوية في منهج النبي ﷺ وفهمها جيداً .
- (٤) توضيح تجديد الأساليب الدعوية لدى الدعاة وبيان أدلته من الكتاب والسنة .

(٥) شرح جزئية واحدة من فن الدعوة وإتقانها سبيل مضمون لنجاح الداعية في الدعوة إلى الله تعالى.

### حدود الموضوع :

هذا الموضوع يشرح تجدد الأساليب الدعوية في منهج النبي ﷺ فقط .

### الدراسات السابقة :

(١) أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، المؤلف: أبو المجد سيد نوفل، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وفكرته بعيدة تماما عن فكرة موضوع هذا البحث موضوع الدراسة ، ولأن الدكتور أبو المجد قال عن فكرة بحثه (هو يدور حول المعنى والمضمون الديني فإذا اشتمل الأسلوب على معنى من معاني الإيمان مثلا فهو أسلوب إيماني، وإذا دار حول معنى عبادة من العبادات يبين أمرها، وحكمها.. فهو أسلوب عبادي. وإذا اشتمل على أحكام تشريعية أو خلقية، أو جهادية.. فهو أسلوب تشريعي، أو خلقي أو جهادي ...

وهكذا تظهر لنا أساليب عقائدية، وعبادية، وتشريعية في حقل الدعوة وأساليبها. على أن كلا من هذه الأساليب سيظهر في صور متعددة، وفنون مختلفة، كفنون القصة والمثل، والمجادلة وما إليها من الأساليب (١)

(٢) الدعوة في سورة غافر موضوعها وأسلوبها " رسالة ماجستير للباحثة أحلام محمد سعيد باحمدان ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى .

١ ( أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم- أبو المجد سيد نوفل ، ١٢٧/٤٩ ، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) أساليب الدعوة إلى الله - مقال : عبدالقادر بن فالح الحجيري السلمي بموقع

صيد الفوائد . <https://saaid.net/aldawah/492.htm>

(٤) مفهوم تجديد الدين - المؤلف: بسطامي محمد سعيد خير- الناشر: مركز التأصيل

للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٣

هـ - ٢٠١٢ م.

وهو يتحدث عن تجديد الدين بصفة عامة ولم يقتصر على أساليب عرض الدعوة.

## تمهيد

### شرح مفردات عنوان البحث

هذا التمهيد سأحدث عنه من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول : تعريف كلمة أساليب لغة واصطلاحاً .

أولاً : أساليب الدعوة لغة .

الأسلوب: الطريق والفن: يقال: هو على أسلوب من أساليب القوم: أي على طريق من طرقهم. ويقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة (١).

والأسلوب هو : الطريق والوجه والمذهب والفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه (٢) والأسلوب - الطريق المستوي(٣) ، و[الأسلوب] : كل شيء امتد فهو أسلوب، وكأنه (أفعلول) من السلب، لأنه لا يخلو من المد، ومنه شجر سلب: أي طويل، لأنه إذا أخذ ورقه وسعفه امتد وطال وهو الفن والطريقة والجمع أساليب(٤) .

١ ( انظر: القاموس المحيط، فصل السين، باب الباء، ص ١٢٥، الطبعة الأولى - دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤١٢ هـ. والمصباح المنير، مادة "سلب"، ١ / ٢٤٨ .

٢ ( لسان العرب، لابن منظور، الإفريقي، ج ١ / ٤٧١ ط، د، دار صادر بيروت، بدون سنة طبع وانظر مختار الصحاح، للرازي، ٣٠٨. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ للطبعة .

٣ ( المخصص- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (المتوفى: ٤٥٨ هـ) ج ٣ / ٣٠٩ ، المحقق: خليل إبراهيم جفال - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٤ ( الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤ هـ) ص ٨٣ ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت



و(الأسلوب) الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه وطريقته  
الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة والصف من النخل  
ونحوه والجمع أساليب(١) و[الأسلوب]: الفن، والجميع: أساليب(٢).

وخلاصة القول : إن الأسلوب في اللغة له عدة معان تتلخص فيما يأتي:

- ١- الأسلوب: الطريق والفن.
- ٢- الأسلوب - الطريق المستوي
- ٣- أساليب القول - فنونه المتنوعة
- ٤- والأسلوب كل شيء امتد وطال وهو الفن والطريقة ، والمذهب والكتابة

ثانياً: أساليب الدعوة اصطلاحاً .

هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه. والمصادر الأساسية  
التي يستمد الداعية ويتعلم أساليب دعوته الحكيمة منها هي: كتاب الله - تعالى -، وسنة  
رسوله ﷺ، وسيرة السلف الصالح: من الصحابة الكرام، والتابعين لهم بإحسان من أهل العلم  
والإيمان(٣).

١ ( المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة- (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر  
- محمد النجار) ج ١/٤٤١ ، الناشر: دار الدعوة.

٢ ( شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم- نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)  
ج ٥/٣١٥٨ ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد  
عبد الله - الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة:  
الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٣ ( الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى- د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ج ١/١٢٥، أصل  
الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الناشر: وزارة الشؤون  
الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ

هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم (١).

ويمكن أن يقال أن أساليب الدعوة هي: القوالب والأشكال والكيفيات التي تعرض فيها الدعوة (٢).

**والأسلوب الحكيم:** عبارة عن تقلد الأهم تعريضاً للمتكلم على ترك الأهم كما قال الخضر [عليه السلام] حين سلم عليه موسى إنكاراً لسلامه لأن السلام لم يكن معهوداً في تلك الأرض بقوله إني بأرضك السلام وقال موسى [عليه السلام] في جوابه أنا موسى أجيب عن اللائق وهو أن تستفهم عني لا عن سلامي بأرضي (٣)

**وأسلوب الدعوة عبارة عن:** الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية هي في الغالب غير حسية (٤).

ومن هنا يخلص الباحث إلى أن تعريف كلمة أسلوب اصطلاحاً يشمل عدة معان تتلخص في: الأسلوب المستخدم في نشر الدعوة، وفق كتاب الله وسنة نبيه وأقوال الصحابة والتابعين من السلف الصالح، وفق قوالب مضبوطة لصالح الدعوة هي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، والعمل على التأثير في قلوب المدعوين.

١ ( مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط، د، دار الفكر، بيروت بدون تاريخ طبع، ٣٠٣/٢.

٢ ( دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى - إعداد: عبير بنت خالد الشلهوب، ص ٧٤، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع - الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، نقلاً عن: الدعوة ففة المتخصصين في العلوم الشرعية، حمد العمار، ١٥٠.

٣ ( دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون - القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢ هـ) ج ١/٧٨، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص - الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤ ( منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في لدعوة، عبد الله الحوشاني، ج ٢/٥٤٣. الطبعة الأولى - دار إشبيليا للنشر، والتوزيع، الرياض، ١٤١٧ هـ.

## المطلب الثاني : تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً .

أولاً : تعريف الدعوة لغة : للدعوة الإسلامية عند اللغويين تعريفات كثيرة أذكر منها: (أنها) (الصياح أو النداء والطلب ، تقول دعوت فلاناً . أي صحت به ، واستدعيته ، وقد تتعدى بحرف الجر .. إلى .. فيراد بها الحث على فعل الشيء ، تقول دعاه إلى الشيء تعنى حثه على قصده ، ودعاه إلى القتال ، ودعاه إلى الصلاة ، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده) (١) ، وجاء في أساس البلاغة: ( دعوت فلاناً ناديته ، والنبي داعي الله ، وهم دعاة الحق ، ودعاة الباطل ، ودعاة الضلالة) (٢) ، وفي المصباح المنير: ( دعوت الله أدعوه دعاء ، ابتهلت إليه بالسؤال ، ورغبت فيما عنده من الخير ، ودعوت زيدا ناديته ، وطلبت إقباله ، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله ، والجمع دعا ودعوات ، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد ) (٣)

ثانياً : تعريف الدعوة اصطلاحاً: " العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى: من عقيدة، وشريعة، وأخلاق " (٤). هو استنباط، وفهم تاريخ الدعوة، وأسبابها، وأركانها، وأساليبها، ووسائلها، وأهدافها، ونتائجها: استنباط وفهما على ضوء الكتاب، والسنة، وفهم السلف الصالح، يُمكن الدعاة إلى الله تعالى من عرضها بأحسن طريقة، وأكثر ملاءمة لمن توجه إليهم الدعوة في مختلف بيئاتهم، ومتباين ألسنتهم، ولغاتهم، ومتعدد أجناسهم (٥)

- ١ - الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري - ج ٦ / ٢٣٣٦ دار العلم للملايين - بيروت - بدون تاريخ ، وانظر المعجم الوسيط - ج ١ / ٢٨٦ الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م - دار المعارف، والصحاح في اللغة والعلوم لأسامة وندم المرعشليان - ص ٣١٥ الطبعة الأولى - ١٩٧٥ م دار الحضارة العربية بيروت
- ٢ - أساس البلاغة - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - ج ١ / ١٣١ . تحقيق: محمد باسل عيون السود- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨
- ٣ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٥٧٠هـ) ج ١ / ١٩٤ . الناشر: المكتبة العلمية - بيروت
- ٤ - الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد غلوش، ص ١٠.
- ٥ - فقه الدعوة إلى الله، للدكتور علي عبد الحليم محمود، ١ / ١٨.

الدعوة إلى الله هي جمع الناس على الخير ودلائلهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر قال تعالى : ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٤) آل عمران: ١٠٤.. (١) . والدعوة هي : ( تبليغ الإسلام عن طريق قيام دعاة بدعوة الناس إلى ما فيه من عقيدة التوحيد الخالص ، والإيمان النقي ، بكل ما جاء من عند الله ، في كتابه الكريم وفي سنة رسوله - ﷺ - والعمل به ، في جميع شئون الحياة الدينية كانت أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو غير ذلك ) (٢) . ( والدعوة إلى الله ليست صحيحة مبهمه ، أو صرخة غامضة ، إنها برنامج كامل يضم في محتوياته جميع المعارف ، التي يحتاج إليها الناس ، ليبصروا الغاية من محياهم ، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين ) (٣) . والدعوة هي (هداية البشر إلى الإسلام وإخراجهم من الظلمات إلى النور والأخذ بأيدي الناس إلى الله سبحانه وتعالى لحشدهم في ساحة الإسلام الصحيح حتى يرتبطوا بهذا الدين الحق علماً وعملاً وخلقاً وفكراً وسلوكاً) . (٤) . وهي (الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط) (٥) .

- ١ - أسس الدعوة وآداب الدعاة د . محمد السيد الوكيل ص ٩ - الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ ١٩٧٦ م - دار الوفاء بالمنصورة .
- ٢ - الدعوة إلى سبيل الله أصولها ومبادئها- د . عبد الخالق إبراهيم اسماعيل ص ١٠ - الطبعة الأولى- ١٩٨٧ م . مطبعة الأمانة - مصر .
- ٣ - مع الله للشيخ - محمد الغزالي ص ١٧- الطبعة السادسة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م - دار الكتب الحديثة - ودار التوفيق النموذجية للطباعة .
- ٤ - حول قضايا الإسلام والعصر - لقاءات ومحاورات - د.يوسف القرضاوى - ص ١٨٨ - الطبعة الأولى- ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م - الناشر مكتبة وهبة القاهرة .
- ٥ ( الدعوة الإسلامية " أصولها ووسائلها" ، د. غلوش ، ص ١٢ .

### المطلب الثالث : تعريف الدعاة إلى الله تعالى لغة واصطلاحاً:

أولاً : الدعاة في اللغة : هم : ( قوم يدعون الناس إلى بيعة هدى أو ضلالة وأحدهم : داع ) ( ١ ) و ( الداعية صريخ الخيل في الحروب ) ( ٢ ) و داعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده ) ( ودعاه صاح به ) ( ٣ ) . ومن هنا يتبين بأن الداعية هو صريخ الخيل في الحروب وهو الذي يترك أثراً بعده وهو الذي يصيح ويدعو الناس إلى الله ، وهو الذي يدعو إلى هدى أو ضلالة

### ثانياً : الدعاة في الاصطلاح :

الداعية هو: كل من يدعو إلى هدى أو ضلالة ، وذلك ما أخبر به الرسول ﷺ في قوله : (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً) (٤) ، فقد فرق النبي -ﷺ- بين كل منهما بإضافته إلى ما يدعو إليه ، وبين الرسول -ﷺ- أن الأول: ماجور ، وأن الثاني: آثم ، كما يتبين من كلام ابن

- 
- ١ - لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٥٧١١هـ)- ج ٤ / ٢٥٩ . الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
  - ٢ - معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - ج ١ / ٢٤٨ - الطبعة الثانية- ١٩٧٠ م - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
  - ٣ - مختار الصحاح للرازي - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ص ٨٦ . المحقق: يوسف الشيخ محمد - الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م
  - ٤ - صحيح مسلم- كتاب العلم - باب منه- ج ٤ / ٢٠٦٠ - رقم الحديث ١٦ / ٢٦٧٤ - طبعة - دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

القيم : أن الدعاة : هم كل من يقوم بدعوة الناس إلى دين الخالق - جل شأنه - وعبادته  
ومعرفته ومحبته والإنابة إليه، فهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في كل زمان ومكان وفي  
جميع الأحوال على قدر استطاعتهم ، وهم أفضل خلق الله وأعلاهم منزلة عنده سبحانه  
وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٣) . فصلت: ٣٣ .  
(١) . والداعية - أيضا - هو المكلف المؤمن الذي يدعو العباد إلى الله بدعوة الحق "  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا ﴾ (١٦) ﴿ الرعد: ١٤ . فإن  
اتخذ القلم سبيله : فهو الداعي الكاتب ، وإن اعتمد على تأثير أسلوبه ، وقوة بيانه : فهو الداعي  
الخطيب ، وإن استطاع أن يعالج أمراض النفوس ، ويصلح أوضاع المجتمع : فهو الداعي النفساني ، وإن  
عاش معهم بروحه ومشاعره وأحاسيسه ، فهو الداعي الاجتماعي ، فالداعية : واحد من أفراد مجتمعه .  
قائد في محيطه ، وسياسي في بيئته ، زعيم لفكرته ، غيور على دينه ، محب لمجتمعه ، والداعي الأول في  
هذه الأمة هو محمد - ﷺ - فهو الداعي إلى الله تعالى بتكليف منه عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٤٥) ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (٤٦) ﴿ الأحزاب: ٤٥ - ٤٦ ، (٢) .

## المطلب الرابع : أسس أساليب الدعوة الحكيمة الناجحة .

تتلخص هذه الأسس فيما يأتي:

١ - تشخيص وتحديد الداء في المدعويين، ومعرفة الدواء: فإن طبيب الأبدان  
الحاذق الحكيم يشخص ويعرف الداء أولاً ، ثم يصف ويعين العلاج ثانياً على حسب الداء.  
والداعية إلى الله - تعالى - هو طبيب الأرواح والقلوب فعليه أن يسلك هذا الأسلوب في  
معالجة الأرواح.

١ - الدعوة إلى سبيل الله أصولها وميادينها . د. عبد الخالق إبراهيم إسماعيل - ص ١٢٢-١٢٣ .  
٢ - تذكرة الدعاة - البهي الخولي - ص ٧ - طبعة عام - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - مكتبة دار التراث  
بالقاهرة ، وانظر هداية الدعاة - د . محمد أحمد جمعة - ص ٥٣ طبعة عام ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .

والدواء عند الناس قد يكون كفرًا، وقد يكون معصية، فعلى الداعية أن يعطي الدواء على حسب الدواء؛ فإن دواء الكفر الإيمان بالله، وبما جاء عنه وعن رسوله ﷺ. ودواء المعاصي كبائرهم وصغائرهم التوبة إلى الله - تعالى -، والإقبال إليه، والإكثار من الطاعات المكفرة للسيئات، وهكذا لكل داء دواء<sup>(١)</sup>

٢ - إزالة الشبهات التي تمنع المدعويين من رؤية الداء والإحساس به: ولا شك أن الشبهات: هي ما يثير الشك والارتياب في صدق الداعية وحقيقة ما يدعو إليه، فيمنع ذلك من رؤية الحق والاستجابة له، أو تأخير هذه الاستجابة.

٣ - ترغيب المدعويين وتشويقهم: إلى استعمال الدواء، والاستجابة وقبول الحق، والثبات عليه. وترهيبهم من ترك الدواء بكل ما يخوف ويحذر من عدم الاستجابة، أو عدم الثبات على الحق بعد قبوله.

٤ - تعهد المستجيبين من المدعويين: بالتربية والتعليم، والتوجيه؛ لتحصل لهم المناعة ضد داءهم القديم. ومن أعظم وسائل التربية المؤثرة: الاتصال بكتاب الله - تعالى - تلاوة، وتدبرًا، وفهمًا، والاتصال الدائم بالسنة النبوية، وسيرة السلف الصالحة - رضي الله عنهم - . فعلى الداعية أن يعين المستجيبين على هذه الأمور العظيمة.

٥ - تقوم جميع الأساليب على: أسلوب الحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، ثم استخدام القوة للمعاندين الظالمين<sup>(٢)</sup>.

١ ( مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، ونظر، وتطبيق - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ص ٩٣ ، الناشر: مطبعة سفير، الرياض - توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض ، والحكمة في الدعوة إلى الله تعالى - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ج ١/١٢٥ .

٢ ( مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، ونظر، وتطبيق - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ص ٩٣ - ٩٤ ، والحكمة في الدعوة إلى الله تعالى - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ج ١/١٢٦ .

## المطلب الخامس : تجدد الأساليب الدعوية .

### أولاً: التجديد لغة :

من جدد الشيء إذا صيره جديداً.. إعادة الشيء بعد فترة، ومنه: تجديد الموضوع ...  
(١) ، جدد يحدد، تجديداً، فهو مجدد، والمفعول مجدد (للمتعدي) **جدد الأديب**: (دب)  
جاء بالجديد وأبدع وابتكر "جدد الشعراء المعاصرون في شكل القصيدة- حركة التجديد في  
الشعر مستمرة". **جدد الشيء**: صيره جديداً حديثاً "... الخ.(٢)

**فكلمة تجديد في اللغة تعني: الإحياء والإعادة للشيء .** وإذا أردنا الأسلوب  
فيقصد الباحث تحسينه وتحويده وتقويته بحيث يصبح مؤثراً في قلوب المدعوين .

### ثانياً : التجديد اصطلاحاً .

هو ذلك المعنى الذي كان يقصده الرسول - ﷺ - حين أخبر أصحابه بنبوءة بعث الله  
على رأس كل مائة سنة من **يجدد للأمة دينها**، وأحق الناس بتوضيح المفهوم النبوي الكريم  
لهذا المصطلح هم السلف(٣)

**وبالنظر في آراء السلف وتعريفهم يتضح أن التجديد الحق هو: السعي للتقريب  
بين واقع المجتمع المسلم في كل عصر وبين المجتمع النموذجي الأول الذي أنشأه الرسول -  
ﷺ -** وكما يكون ذلك بإحياء مفاهيم ذلك المجتمع وتصوراته للدين، وإحياء مناهجه في  
فهم النصوص وبيان معانيها، وإحياء مناهجه في التشريع والاجتهاد، وإحياء مناهجه في  
تدوين العلوم وتكوين نظم الحياة واقتباس النافع الصالح من كل حضارة، يكون أيضاً

١ ( معجم لغة الفقهاء- محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي ، ص ١٢١ ، الناشر: دار النفائس  
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢ ( معجم اللغة العربية المعاصرة - د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق  
عمل ، ج ٣٤٨/١ ، الناشر: عالم الكتب - الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣ ( مفهوم تجديد الدين- بسطامي محمد سعيد خير، ج ١٧/١ ، الناشر: مركز التأصيل للدراسات  
والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.



بتصحيح الانحرافات النظرية والفكرية والعملية والسلوكية وتنقية المجتمع من شوائبها<sup>(١)</sup> ،  
والتجديد للأساليب يعتبر تجديداً لأمر الدين في قلوب المدعوين ، كما ورد عن أبي هريرة،  
عن رسول الله - ﷺ - قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد  
لها دينها». (٢)

قال ابن حجر من خلال شرحه لهذا الحديث : (أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل  
مائة سنة واحد فقط بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة وهو متجه فإن اجتماع  
الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم أن جميع خصال الخير  
كلها في شخص واحد إلا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فإنه كان القائم بالأمر  
على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا  
يحملون الحديث عليه وأما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفاً بالصفات الجميلة إلا أنه  
لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متصفاً بشيء من ذلك  
عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا) (٣)

وأنه كلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله لعباده، وأتم  
عليهم نعمته ورضيه لهم ديناً، بعث إليهم علماء أو عالماً بصيراً بالإسلام وداعية رشيداً يبصر  
الناس بكتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - الثابتة، ويجنبهم البدع، ويحذرهم من محدثات الأمور،  
ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -، فسمي ذلك

١ ( مفهوم تجديد الدين - بسطامي محمد سعيد خير، ج ١/٢٧٣ .

٢ ( سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي  
السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) كتاب الملاحم - باب ما يذكر في قرن المائة - ج ٤/١٠٩ ، رقم  
الحديث : ٤٢٩١ ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا -  
بيروت. [حكم الألباني] : صحيح.

٣ ( فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،  
ج ١٣/٢٩٥ ، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد  
الباقي - قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة:  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

تجديدا بالنسبة للأمة، لا بالنسبة للدين الذي شرعه وأكمّله، فإن التغيير والضعف والانحراف إنما يطرأ مرة بعد مرة على الأمة، أما الإسلام نفسه فمحمفوظ بحفظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله -ﷺ- المبيّنة له، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ ﴾ (الحجر: ٩٠) (١)  
وعوامل بقاء الإسلام ومصادره وثوابته، ستظل باقية ومصونة ومحفوظة، لأنها محاطة بتحصين الله لها، وبما يقضيه الله - سبحانه وتعالى - لهذا الدين في كل زمان ومكان من بعض أبنائه من العلماء والدعاة، من يجدد أموره، ويحمي مصادره، ويصون ثوابته، وينفي شوائبه، ويدافع عنه) (٢)

ومن هنا نتوصل إلى تجديد الأسلوب الدعوي وأهميته للدعوة والداعية، فإذا أراد الداعية جذب الانتباه فعليه أن يجدد في أسلوبه عند خطابه للمدعوين، ليجب فيه الجمهور، وذلك بإثارة السامعين ومشاعرهم إلى الاهتمام بما يقول، فيحرك في السامعين أحاسيس الانفعال والعاطفة.

وانتهاج أفضل الأساليب والتجديد فيها لا يوقع السامع في الملل، ولا يسرح المتعلم في أحلام اليقظة، ولا يستسلم المدعو لخفقات النعاس.

واليك أيها الداعية بعض النماذج في تجديد أساليب النبي -ﷺ- في الدعوة إلى الله تعالى، عسى أن تكون لك منهجاً وقوداً، وذلك من خلال المباحث الآتية:

- ١) الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده - عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، ص ٨، الناشر: دار التدمرية، الطبعة: الثالثة، السنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ٢) أصول الدعوة وطرقها ١، كود المادة: IDWH٢٠١٣، المرحلة: بكالوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، ص ٢٥٦، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

## المبحث الأول

### انتهاجه - ﷺ - أسلوب القصة

من أساليب الدعوة: القصة وهي من خير ما يتوصل به الداعية لإبلاغ دعوته إلى أعماق القلوب؛ لأن النفس تميل إليها، وأبلغ القصص ما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية الثابتة (١).

**أسلوب القصة:** يعد الأسلوب القصصي في التربية الدعوية من أنجح الأساليب لما للقصة من سحر وتأثير كبيرين على نفس السامع وعقله، ولما يمكن أن تؤديه القصة من خلال مضامينها التربوية من دور في غرس الإيمان والقيم والاتجاهات والميول المطلوبة في نفس الفرد خاصة في مرحلة الطفولة، وإن كان أثرها يمتد على مدى حياة الإنسان، ويراعى القرآن الكريم هذا الميل الطبيعي لدى الإنسان إلى القصة، فيقدم العديد من القصص المحتوية على مضامين إيمانية تربوية عميقة كأسلوب فعال في تربية المسلمين، وهو يستخدم كل أنواع القصة، القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وأحداثها، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجًا لحالة بشرية فعلية (٢).

ويستوي أن تكون بأشخاصها الواقعيين أو بأي شخص يتمثل فيه ذلك النموذج، والقصة التمثيلية الحوارية التي يمكن أن تحدث في أي لحظة وأي مكان وأي عصر. ومن النوع الأول كل قصص الأنبياء وقصص المكذابين بالرسالات وما أصابهم من هلاك ودمار نتيجة هذا التكذيب، وهي قصص تذكر بأسماء أشخاصها ومواقع حدوثها المكانية وزمن حدوثها مثل قصص موسى وفرعون، وعيسى وبنو إسرائيل، وصالح وثمود، وشعيب ومدين، ولوط

١ ( فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، سعيد بن علي بن وهب القحطاني ، ج١/١٥٤ . أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ )  
٢ ( بناء المجتمع الإسلامي - د نبيل السمالوطي ، ص١٤٥ ، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

وقريته، ونوح وقومه، وإبراهيم وإسماعيل ... إلخ. أما النوع الثاني قصة ابني آدم، قَالَ تَمَّالِي: ﴿١٤٦﴾  
 وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَبَأُ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَكَمْ يُنْعَبَلُ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَّبِعُ اللَّهُ  
 مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٤٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّكَ إِذَا أَرِيدُ  
 أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ  
 الْقَاسِيِينَ ﴿١٤٩﴾ المائدة: ٢٧ - ٣٠ ، ومن النوع الأخير قصة صاحب الجنتين ، قَالَ تَمَّالِي: ﴿١٥٠﴾  
 وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿١٥١﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ  
 تَظْلِمْ وَتَهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿١٥٢﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿١٥٣﴾ وَدَخَلَ  
 جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿١٥٤﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ لَأُنَاجِدَنَّ خَيْرًا  
 مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿١٥٥﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿١٥٦﴾ لَنُكَفِّرَنَّ  
 اللَّهُ رِيقِي وَلَا أَشْرِكَ بِرِيقِي أَحَدًا ﴿١٥٧﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا  
 وَوَلَدًا ﴿١٥٨﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ خَيْرِكِ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَصَيِّحُ صَوْعِيدًا زَلْقًا ﴿١٥٩﴾ أَوْ يُصَيِّحُ  
 مَاؤَهَا غُورًا فَلَنْ يَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿١٦٠﴾ وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ فَأَصْبَحَ بِقَلْبٍ حَنِينٍ عَلَيَّ مَا أَتَّفَقَ فِيهَا وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَلَغَنِي  
 لَرَأْسِيكَ بِرِيقِي أَحَدًا ﴿١٦١﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَصْرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ﴿١٦٢﴾ الكهف: ٣٢ - ٤٣ (١)

ويوظف القرآن الكريم القصة في خدمة تحقيق العديد من الأهداف، مثل تثبيت فؤاد  
 النبي ﷺ، وإيضاح أسس الدعوة إلى الله وتصديق الأنبياء السابقين، وإظهار صدق محمد -  
 ﷺ- ومقارعة أهل الكتاب بالحجة، إلى جانب جميع أنواع التربية والتوجيه، تربية الروح وتربية  
 العقل، وتربية الجسم، حيث تتضمن مضامين تربوية ترسخ الدوافع الإيمانية في نفوس المؤمنين،  
 وتضرب لهم القدوة والمثل، وتحذرهم من نتائج الكفر والانحراف. ومن الطبيعي أن توظف  
 القصة في القرآن لخدمة أهداف دينية من أجل تربية المؤمنين، فليس القرآن الكريم  
 كتاب قصة، غير أن إعجاز بلاغة القرآن ودقة الأداء وفنية التعبير، جعل القصص القرآني  
 الذي يحتوي على مضامين دينية وتربوية طليقة بليغة من المنظور الفني. وهذا يشير إلى إمكانية  
 استخدام القصص كأسلوب في التربية بشرط نقاء مضمونها واتفاقه مع مبادئ الإسلام(١)

١ ( بناء المجتمع الإسلامي - د نبيل السمالوطي ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .  
 ٢ ( بناء المجتمع الإسلامي - د نبيل السمالوطي ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

وحتى نستعرض أسلوب القصة فلا بد من نماذج منها من خلال آيات القرآن الكريم ، ومن خلال السنة النبوية المشرفة .  
أولاً : القصة في القرآن الكريم .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿يوسف: ١١١﴾

القصة لغة : (قص) أثره تتبعه من باب رد و (قصصا) أيضا ومنه ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ ﴿الكهف: ٦٤﴾ . وكذا (اقتص) أثره و(تقصص) أثره. و(القصة) الأمر والحديث ، وقد (اقتص) الحديث رواه على وجهه. و(قص) عليه الخبر (قصصا) والاسم أيضا (القصص) بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. و (القصص) بالكسر جمع (القصة) التي تكتب(١)

والقصة جمعها قصص بكسر القاف، وهي من قصص، والفعل قص، والمصدر قصص بفتح القاف، قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿يوسف: ٣﴾ ، والقصص بفتح القاف إما مصدر بمعنى الاقتصاص أي نحن نقص عليك أحسن الاقتصاص هذا القرآن بإيجائنا إليك والمراد بأحسن الاقتصاص أنه اقتص على أبداع طريقة وأعجب أسلوب، ألا ترى أن هذا الحديث مقتص من كتب الأولين وفي التواريخ، ولا ترى اقتصاصه في كتاب منها مقاربا لاقتصاصه في القرآن. أو بمعنى المقصوص أي نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث، وإنما كان أحسن لما يتضمنه من العبر والحكم والعجائب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿يوسف: ١١١﴾

١ ( مختار الصحاح- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ص ٢٥٤ ، المحقق: يوسف الشيخ محمد - الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

، ويشترك القصص من قص أثره إذا أتبعه لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئاً فشيئاً كما يقال تلا القرآن إذا قرأ، لأنه يتلو أي يتبع ما حفظ منه آية بعد آية.

**القصة اصطلاحاً :** هي أحد أنواع النثر الفني، ونمط من أنماط الأساليب الجمالية، تقوم على عوامل كثيرة، من التشويق، والحوار، والحبكة، والوحدة الموضوعية، وحل المشكلات عن طريق تسلسل الأحداث وربط المشاهد بعضها ببعض.

**والقصة عامة كلون من ألوان الأدب قديماً وحديثاً** تقدم الحقائق المختلفة، من الخيالات والمبالغات، والأساطير، وما إليها. وقد يكون هدفها التعبير، والنصح، والتوجيه،.. كما يكون هدفها مجرد المتعة الذهنية والعاطفية... وقد تتخذ وسيلة للحق أو للباطل، وللخير أو للشر.... لكن القصة في القرآن الكريم تتميز عن سائر أنواع القصص بأنها منزهة عن أي نقص في شكلها وفي مضمونها، ومنزهة عن الخيالات والأوهام، والأساطير، والأباطيل... وهي عفيفة الأسلوب، طاهرة اللفظ والمعنى، حيية السياق والعرض، بارعة التركيب، سامية القصد، حسنة الهدف... وهي تضم إلى جانب الإيضاح، والتعليم، والنصح... جوانب الإقناع الذهني والنفسي والعلمي والأدبي، وتضم إلى جانب عرض الحقائق الدينية الحقائق التاريخية والاجتماعية والثقافية... ومن هنا جاءت القصة في القرآن الكريم تحمل لواء الدعوة إلى الإسلام وتعرض مبادئه، وكانت أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الله تعالى، **﴿ قَالَ تَعَالَى: لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَعُ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾** يوسف: ١١١<sup>(١)</sup>

**والقصص في القرآن الكريم كثيرة،** منها قصة إبراهيم عليه السلام مع الأوثان والنمرود.... وقصص نوح وهود وصالح مع أقومهم.. وقصة موسى مع فرعون وبني إسرائيل، وقصة مريم وزكريا وعيسى مع اليهود والرومان... وكلها تعرض دعوة الحق والتوحيد،

١ ( أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم- أبو المجد سيد نوفل، ١٠٩/٥٢ ، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وتقييم الأدلة على صحتها وسلامتها، وتبين آثارها ونتائج الأخذ بها واعتناقها.. كما تعرض العقائد الفاسدة من عبادة الأوثان، والأصنام، واتخاذ الآلهة مع الله... وتقييم البراهين على فساد هذه العقائد، وما حل بالكافرين والمشركين، والعصاة من عذاب وعقاب ومن هذه القصص القصص التي جمعت سليمان عليه السلام، والهدهد وملكة بلقيس. وستظهر لنا من خلال تتبعنا لمشاهد هذه القصة عظمة القصص القرآني، وروعة صياغته وعظيم نفعه، وتصدره قمة القصص الرفيع الذي حوى كل أصول الأدب العالي، من جودة العرض وجمال الصورة، وإيضاح الفكرة، وقوة الحركة، وتناسب المشاهد، وحسن العرض.

إن هذه القصة إثبات للخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته، ودعوة إلى عقيدة التوحيد ونبذ غيرها من سائر العقائد الفاسدة.. وهي ذات مشاهد وأحداث، وأبطال، وصراعات، ومفاجآت... وأعاجيب تفوق الأساطير، بيد أنها حقائق واقعة بقدرة من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا تشهد في هذه القصة آدميين فحسب، وإنما تشهد فيها الجن، ومن هو فوق الجن قوة وعلمًا.. كما تشهد فيها الطيور تتكلم، والحشرات تنطق، كل بلغته، وكل يؤدي دوره في صدق، وقوة وإخلاص بين يدي سيده سليمان الذي علمه الله منطق الطير وآتاه من كل شيء فضلًا منه سبحانه وتعالى عليه.

في القصة تنطق النملة بنصح قومها وإشفاقها عليهم.. ويدعو الهدهد إلى الإيمان بالذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما خفي وما علن.. ويعمل الجن بين يدي الملك، ومن يزرغ منهم عن أمره يذقه من عذاب أليم. والذي عنده علم من الكتاب يأتي بما هو أقوى من الخيال، لكنه حقيقة أجراها رب العالمين على يديه، حيث استطاع هذا العالم أن ينقل عرش الملكة من اليمن إلى الشام وهي مسافة لا تقل عن خمسة آلاف كيلو مترًا في أقل من لحظة، أو قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه (١)

١ (أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم) - أبو المجد سيد نوفل، مرجع سابق ١٠٩/٥٢ .

وفي القصة قوة الأنبياء وحكمتهم، وعظمة الملوك وحكمتهم، ومشورة أهل الرأي وإخلاصهم وسهر الحاكم على رعيته الكبير منها والصغير حتى الحيوان والطيور.. وجرأة المحكوم وحرثه في القول والتعبير والعمل مادام يؤدي دوره بصدق ويقوم بواجبه.. وفيها رجوع أهل الفضل إلى الحق بعد ما تبين لهم....

### وكل هذه العناصر من القصة هدفت في الأصل إلى أمرين:

**أولهما:** بيان العقيدة الصحيحة التي يمثلها سليمان وجنوده، وهي عقيدة التوحيد وبيان عقيدة الشرك التي تمثلها بلقيس وقومها قبل إسلامهم.

**وثانيهما:** تسخير كل مقومات الأمة، وتوجيه طاقاتها إلى الدعوة إلى وجود الله ووحدانيته وصبغ أبناء الأمة بالصبغة الدينية.. فهذا الهدهد ينفق جهده وقته في البحث عما يخدم العقيدة ويعلي أمرها، ويعزز شأنها... وتحتوي القصة على مشاهد كثيرة، كل منها يؤكد ما ذهبنا إليه ويقرره.

**وأول هذه المشاهد،** يبين قوة الملك، واتساع ملكه، وعظمة سلطانه، وكثرة أتباعه... فسليمان ملك سخرت له الرياح التي تجري بأمره رخاء حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص وجمع له الإنس والجن والطيور والحيوانات والحشرات، وهو عالم بلغات هؤلاء وهؤلاء، قال تعالى: ﴿وَرِيكَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَنطِقِ الطَّيْرِ وَأَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُ الْفَضْلُ الْعَلِيِّ ﴿١٦﴾ وَخَيْرَ لُسَيْمَنَ جُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ النمل: ١٦ - ١٧

**وثانيها:** يبين قوة هذا الملك العلمية والروحية، فهو قادر على سماع كل ما يدور في مملكته وقادر على سماع حديث النملة، ومعرفة لغتها، وهو يتسم ضاحكاً من قولها لبني قومها تنصحهم بدخول مساكنهم حتى لا يحطمهم سليمان وجيشه.. ثم هو يرجع الفضل في هذه النعمة وغيرها إلى صاحب الفضل اعترافاً منه بعظيم منه وكرمه سبحانه وتعالى عليه، وهو يرجوه توفيقه لينال رضاه، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ فَنَبَّسَهُ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ



الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيْكَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ النمل: ١٨ - ١٩ .

وثالثها: يبين مدى حب هذا الملك لرعيته، وحرصه على سعادتها، وتوفير الحرية والأمن لها.. فهو دائب التفقد لشعوتها، وهو الساهر على سلامتها، وهو السائل عن غائبها والمعين لحاضرها، وهو الشديد في الحق، لا تأخذه فيه لومة لائم، وهو الغاضب لمحارم الله إذا انتهكت، (١)

والمقيم للعدل بين سائر أفراد رعيته، الإنس والجن والحيوان والطيور إنه لا يرى الهدهد بين الجمع الذي جمع له فيسأل عنه، ويعلن ذلك على الملأ... وفيه ما فيه من إحاطته بجميع أجزاء مملكته وكافة أفراد رعيته... كما يعلن غضبه من تخلف الهدهد إلا أن يكون عنده عذر أو حجة مقبولة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ النمل: ٢٠ - ٢١، وكانت المفاجأة عندما يتقدم هذا الغائب من الملك العظيم غير خائف ولا مرتاع وقي قوة واعتداد واعتزاز.. ليقول: ما غبت إلا لأمر هام عرفته أنا ولم تعرفه أنت أيها الملك وأحطت به ولم تحط به أنت. لقد رأيت أثناء طيراني ملكة لا تعبد الذي يخرج الخبء في السموات وفي الأرض... وإنما تعبد الشمس هي وقومها من دون الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَكَتْ فَجَرَّ بِعَبْدٍ فَعَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ وَحِشْتَكَ مِنْ سَخِي بِئْسَ بَقِيْنٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ النمل: ٢٢ - ٢٦

ورابعها: يبين موقف سليمان من الهدهد، فهو يأمره بإقامة البينة على دعواه، ويكلفه بعمل ما يثبت قوله، ويأمره بنقل خطاب إلى هذه الملكة يدعوها فيه سليمان إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده، ونبذ عبادة الأوثان والأصنام هي وقومها.

(١) أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم - أبو المجد سيد نوفل، مرجع سابق، ١١٠/٥٢ .

ويطير الهدهد بالكتاب من الشام إلى اليمن ويلقيه بين يدي الملكة، فتطلب من ذويها الرأي والمشورة فيرجعوا إليها الأمر لأنها العارفة بأمر السياسة والمطلعة على سير الملوك وأحوالهم أما هم فأهل الحرب والقوة.. ثم تقدم الملكة على عمل تجربة تبين من ورائها مدى قوة هذا الملك وقصده، فهل هو كسائر الملوك الذين يسعون إلى جمع المال وقوة السلطة. وهو يسعى إلى هدف نبيل وغاية سامية كما جاء في كتابه فإن كان من الأولين فهو قابل لما ترسله إليه من هدايا مبق على عقيدتها.. فتنقض عليه بعد أن عرفت خباياه.. وإن كان من الآخرين فهو على حق ولا قبل لها به وعليها أن تستسلم إليه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢٧) أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفِقْهُ لِمِثْلِهِ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّ إِلَهِي لِكَبِيرٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُوهُنَّ مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرَ حَقٍّ تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنُ بِأَمْرٍ قَوِيٍّ وَأَوْلُوا بِأَلْبَانٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبْخَسُونَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذَانًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ بَرِيحِ الْمَرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴿ النمل: ٢٧ - ٣٥. (١)

وخامسها: يعود بالقصة من اليمن إلى الشام ليقدم رسل بلقيس الهدايا إلى سليمان، فيغضب النبي عليه السلام ويقول لهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِعَالٍ مِمَّا آتَيْنِي بِهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَنْجِعِ لِلْيَمِينِ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُبُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي بِعَرِيفٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا بَأْتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَلَنَأْتِيَنَّهُ بِلِطْفٍ مِنْ لَدُنِّي وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ تَكَرُّوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَنْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْدِنَا الْعَلَمُ مِنْ قَبْلُهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدِينَ دُونَ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴿ النمل: ٣٦ - ٤٤ ، وهكذا عرضت هذه القصة العقيدة الصحيحة والعقيدة الفاسدة، وأقامت الدليل على صدق الأولى ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ الْإِنْسَانُ لِرَبِّهِ الْكَافِرُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿ النمل: ٢٥

(١) أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم- أبو المجد سيد نوفل، مرجع سابق ، ١١١/٥٢ .

وعلى فساد الثانية ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (٢٤) النمل: ٢٤

وما انتهت إليه هذه المشاهد من غلبة الحق وأهله، وهزيمة الباطل وحنده، واستسلام الملكة وإذعانها أخيراً للحق بعد ما تبين لها ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٤) النمل: ٤٤ .

بقي بيان عقيدة البعث والإيمان بالآخرة وبالقدر. وبيان العقيدة في أساليب المثل والأساليب النفسية، وأساليب الترغيب والترهيب، والأساليب البرهانية والوصفية والموضوعية، وغيرها.. وهي في مقال تال إن شاء الله. والله الموفق.(١).

### ثانياً: القصة في السنة النبوية .

ومن القصص الطيب الذي يميز أسلوب الداعية ، القصص في السنة النبوية ، وهي كثيرة لا يتسع هذا البحث لحصرها والوقوف معها كل قصة على حده ، ولكن حسبنا نموذجاً واحداً مع شرح مختصر لها . ومن هذا القصص قصة حنظلة وأبي بكر وخوفهما من النفاق رضي الله عنهم

عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي، قال: - وكان من كتاب رسول الله ﷺ - قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيراً فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده

١ ( أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم- أبو المجد سيد نوفل، مرجع سابق ، ١١٢/٥٢ .

إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم  
وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» (١)  
فهذا أسلوب قصصي من خلال السنة النبوية كما رأيت أخي الداعية إلى الله تعالى .  
والقصص في السنة النبوية كثير إذا أردت التوسع فارجع إليه .

١ ( صحيح مسلم - كتاب التوبة - باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك  
ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا - ج ٤/٢١٠٦ رقم الحديث: ١٢ - (٢٧٥٠)

## المبحث الثاني

### انتهاجه - ﷺ - أسلوب السؤال والاستجواب والقسم

هذا الأسلوب كثير في السنة النبوية استعمله النبي - ﷺ - ومنه قوله - ﷺ : ( أتدرون من المسلم ؟ ) قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه »<sup>(١)</sup> ) قال : ( أتدرون من المؤمن ؟ ) قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ( المؤمن من آمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم<sup>(٢)</sup> )<sup>(٣)</sup>

ويقول الدكتور محمود عمارة : وكان - ﷺ - يقدم للموعظة بسؤال ، أو قسم ، أو مفاجأة ، فعندما أراد - ﷺ - أن يغير مفهوم المفلس في منطق الإسلام لم يلق الموعظة مباشرة ، لكنه - ﷺ - تساءل أولاً : ( أتدرون من المفلس ؟ ) فلما أجابوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، عندئذ برز المعنى التقليدي للإفلاس ، وحانت الفرصة لتغييره ، تغييراً لا يبقى له أثر ، وذلك ببيان أن المفلس : من يأتي يوم القيامة صائماً مريضاً مصلياً<sup>(٤)</sup> لكنه يجبط كل ذلك بسيئات أعماله أي أنه - ﷺ - يفتح بالتساؤل منافذ الإدراك كلها لتتلقى الموعظة بكل وعيها ، )

١ ( صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - ج ١ / ١١ رقم الحديث : ١٠ )

٢ ( انظر : سنن الترمذي - كتاب الإيمان - باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - ج ٥ / ١٧ رقم الحديث ٢٦٢٧ ، قال أبو عيسى هذا حديث صحيح غريب من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ .

٣ ( كيف يدعو الداعية ، مرجع سابق ، ص ١١٦ - ١٢٠ .

٤ ( صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الظلم - ج ٤ / ١٩٩٧ رقم الحديث ٢٥٨١ / ٥٩ .

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار» (١)، ويعلق النابلسي قائلاً: هذا حديث خطير، المفلس من صلى وصام وزكى وهو مفلس، شتم هذا، قذف هذا، أكل مال هذا، سفك دم هذا، ضرب هذا، ماذا يملك هذا المفلس؟ يملك هذه الأعمال، يعطى هذا من حسناته وليس معه أموال، رأس ماله بعض الحسنات، له سيئات وحسنات، كيف يقضى بالسيئات؟ يعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار. ولما النبي عليه الصلاة والسلام سأل أصحابه أتدرون من المفلس؟ معنى أتدرون من الدراية والدراية العلم ببواطن الأمور، فلان من أولي الدراية، أتدرون أي أتعلمون من هو المفلس حقيقة؟ هذا يؤكد قول سيدنا علي كرم الله وجهه: "الغنى والفقر بعد العرض على الله" هم حينما سئلوا هذا السؤال أجابوا إجابة من خلال خبراتهم، المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، المتاع كل شيء تنتفع به في الدنيا، فالدابة متاع، والبيت متاع، والسرير متاع، والثياب متاع، الحاجات إما عندك الحاجات أو عندك قيم الحاجات، الحاجات هي المفروشات، الألبسة، البيوت، الطعام، الشراب، المؤونة، أو قيم الحاجات التي هي المال، هذا المفلس بنظر أصحاب رسول الله ليس عنده لا درهم ولا متاع، فقال عليه الصلاة والسلام: لا، لأن هذا المفلس ربما اغتنى في لحظة من اللحظات، ربما أصاب مالا فاشترى بيتاً، واشترى مركبة، واشترى بستاناً. «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة» هو من المسلمين جاء بصلاة وصيام وزكاة، هذا يؤكد أن النبي عليه الصلاة والسلام

١ ( صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الظلم - ج ٤/١٩٩٧ رقم الحديث : ٥٩ - (٢٥٨١) )

حينما قال : «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» (١) بني على خمس دعائم ، والدعائم بالتأكيد ليست هي الإسلام وإن كان الإسلام قد بني عليها ، الدعائم ليست هي الإسلام ، فهذا جاء بصلاة وصيام وزكاة لكنه لم يستقم على أمر الله ، وهذا يؤكد قول سيدنا عمر : ( لا تغربي صلاة امرئ ولا صومه من شاء صام ومن شاء صلى لا دين لمن لا أمانة له ) (٢) لكنها الاستقامة ، لأن الصلاة والصوم والحج والزكاة هذه عبادات قد يفعلها الإنسان وفي نفسه إخلاص لها ، وقد يفعلها نفاقاً ، لكن مركز الثقل هو أن ينضب على أمر الله يأتي وقت : ( وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ عَرَضَ هَذَا وَقَدَفَ هَذَا ) أي اتهم امرأة بأنها زانية وهي ليست كذلك ، وقد مر بنا أن : " قذف محصنة يهدم عمل مئة سنة ، وأكل مال أي بطريقة من الطرق ، إذا أوهمته أن البضاعة من نوع معين ورفعت السعر ، الفرق هو فرق حرام ، هو دفع على أساس البضاعة أجنبية وهي ليست كذلك ، إذا أوهمته بالكمية أكبر ، بالتنوع أكبر ، بالمصدر ، الصنع من نوع معين ، إذا أوهمته أن هذه البضاعة لن تحصل عليها بعد اليوم ، وهذه فرصة العمر هذا أيضاً إيهام ، أي إيهام خلاف الواقع فهو نوع من الغش ، أو نوع من التغير ، أو نوع من الغبن . ( وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَدَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا ) طبعاً قتل ، وضرب ، وأكل المال ، وتحدث عن النساء ، وشتم ، يوم القيامة يعطى هذا من حسناته ، طبعاً هذا يبدو الذي يعنيه النبي عليه الصلاة والسلام خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، مادام هناك خلط أي معه حسنات ومعه سيئات ، كيف تحل هذه السيئات يوم القيامة ؟ أصحاب الحقوق عليه يأخذون من

١ ( صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس - ج ١/٤٥ رقم الحديث : ٢١ - (١٦)  
٢ ( السنن الكبرى - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) ج ٦/٤٧١ ، المحقق : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

حسناته حتى يستوفوا حقوقهم ، لو أن حقوقهم لم تستوفَ بعد ماذا نفعل ؟ يطرح عليه من سيئاتهم ، عندئذٍ تذهب حسناته ويضاف إلى سيئاته سيئات ، عندئذٍ يطرح في النار (١) .

وهذا الحديث ذكرني بحديث آخر يؤكد وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام:  
( بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس إذا رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقيل له مم تضحك يا رسول الله؟ قال : رجلان من أمتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال أحدهما يا رب خذ لي مظمتي من أخي ، فقال الله عز وجل أعط أخاك مظلمته ، فقال يا ربي إنه لم يبق من حسناتي شيء ) (٢)

معنى هذا أن المظلمة أن تأخذ من حسنات خصمك . (( فقال يا ربي إنه لم يبق من حسناتي شيء ، فقال صاحبه يا رب فليحمل من أوزاري ، ففاضت عينا رسول الله بالدموع ثم قال : إن ذلك اليوم ليوم عظيم ، يوم يحتاج الناس فيه إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم ، ثم قال الله تعالى للطالب حقه ارفع بصرك فانظر إلى الجنان فيرفع رأسه فيرى ما أعجبه من الخير والنعمة فقال : لمن هذا يا رب؟ فقال الله عز وجل : لمن أعطى ثمنه ، فقال : يارب ومن يملك ذلك؟ قال الله عز وجل : أنت ، فقال : بماذا؟ قال : بعفوك عن أخيك ، فقال : أشهدك يا رب أنني قد عفوت عنه ، فقال الله عز وجل خذ بيد أخيك ثم أدخله الجنة ، ثم قال رسول الله ﷺ : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين عباده يوم القيامة )) (٣)

١ ( موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية بالشبكة الدولية

الانترنت ٤٦٢١ art=http://www.nabulsi.com/blue/ar/te.php?art=

٢ ( المستدرک علی الصحیحین- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ج٤/٦٢٠ ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "

٣ ( المستدرک علی الصحیحین- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ج٤/٦٢٠ ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "



هذا كلام واضح كالشمس وكلام خطير ، أي من شتم وقذف وأكل مال الناس وسفك دماءهم وضربهم لا تنفعه صلواته ولا صيامه ولا حجه ولا صدقته ولا زكاته ، إنما يطرح في النار ، لأن هذه الحسنات أخذها أصحاب الحقوق وطرحوا عليه فوق سيئاته سيئات فانتهى به الأمر إلى الهلاك ، هذا الحديث في باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم حديث ورد في رياض الصالحين في باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم.

لذلك سيدنا رسول الله ﷺ حينما ربي أصحابه الكرام رباهم على الاستقامة قبل كل شيء ، وحينما سأل النجاشي سيدنا جعفر بن أبي طالب عن الإسلام فقال : " أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية ، نأكل الميتة ، ونعبد الأصنام ، ونأتي الفواحش ، ونسيء الجوار ، ونقطع الرحم ، حتى بعث الله فينا رجلاً نعرف أمانته وصدقته ونسبه وعفافه ، فدعانا إلى الله لنعبده ونوحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، والكف عن المحارم والدماء " (١) أي الإسلام كما بينه سيدنا جعفر هو انضباط ، وإحسان ، وأخلاق عالية (٢) ، وفي خطبة الوداع أشار عليه الصلاة والسلام إلى أهمية الاستماع إليه فلعله لا يلقاهم بعد اليوم بهذا الموقف ، ولا شك أن المستمع حينئذ ينصت بكل طاقته إلى خطبة قد تكون الأخيرة ، ثم يسأل الحاضرين بعد ذلك . (( أي يوم هذا ؟ - أي شهر هذا ؟ )) (٣) ويجيبه الصحابة رضوان الله عليهم إجابة ليشاركوا بها معه في تقرير حرمة هذا جميعاً ، فإذا قرر المستمع أمراً أمكن للخطيب أن يبني عليه الموضوع ، وهو حرمة الأموال والدماء والأعراض ، ومعنى ذلك أيضاً أن الخطيب لا يفرض آراءه على المستمعين فرضاً ، ولكنه بالسؤال كأنما يستأذنهم في

١ ( مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ج٦/٢٦ ، ٢٧ ، المحقق: حسام الدين القدسي - الناشر: مكتبة القدسي ، القاهرة - عام النشر: ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ، وقال الهيثمي : رواه أحمد ، والطبراني ، ورجال الصالحين .  
٢ ( الخطابة في موكب الدعوة ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، وموسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية بالشبكة الدولية الانترنت =٤٦٢١ art=http://www.nabulsi.com/blue/ar/te.php?  
٣ ( صحيح البخاري - كتاب الحج - باب الخطبة أيام منى - ج٢/١٧٦ رقم الحديث : ١٧٤١

الكلام ، ويفسح لهم الطريق ليكون لهم رأى : ومعناه أخيراً إحساس المستمع بأن الخطيب يحترمه .. فتتولد الثقة المتبادلة .. وبالتالي يصل المتحدث إلى ما يريد .

وإذ يقسم الرسول -ﷺ- يوماً : (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ) فإن من شأن هذا القسم أن يهز المستمع هزاً ليقطع صلته بكل ما يشغله ، ليكتشف هذا الذى يقسم الرسول -ﷺ- على خسارته .. فإذا علموا بعد ذلك أن المقصود : من لا يأمن جاره بوائقه ..<sup>(١)</sup> استقرت الموعظة فى النفس ، وظلت بها ذكرى لا تغيب ، وطالما استعان -ﷺ- بالحركة تنبيهاً وتشويقاً ، فقد يحدث بحديث وهو متكئ فإذا وصل الأمر إلى قضية لها خطرهما ، تراه -ﷺ- وقد اعتدل بعد أن كان متكئاً ، ليحشد كل عناصر الانتباه والتشويق ، وليستقبل الأمر الخطير بما يساويه من وعى وتقبل ... روى أبو بكره - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله -ﷺ- : ( ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ) . قلنا : بلى . قال : ( الإشراف بالله ، وعقوق الوالدين ) ، وكان متكئاً فجلس فقال : ( ألا وقول الزور وشهادة الزور ) فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت<sup>(٢)</sup> ..<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح البخاري - كتاب العلم - باب قول النبي ﷺ: «رب مبلغ أوعى من سامع» ، ج ١/٢٤ رقم الحديث : ٦٧

(٢) أخرجه مسلم ج ١/٩١ - كتاب الإيمان - باب بيان الكبائر وأكبرها - رقم الحديث ١٤٣/٨٧

(٣) الخطابه فى موكب الدعوة ، د. محمود محمد عمارة ص ٢٦٤ - ٢٦٦ . - رسالة الإمام - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية - العدد الخامس عشر - ربيع أول ١٤٠٧ هـ - نوفمبر ١٩٨٦ م .

### المبحث الثالث

#### انتهاجه - ﷺ - أسلوب التعليم بالقدوة العملية

من الأساليب الدعوية التي استخدمها النبي ﷺ أسلوب التعليم بالقدوة العملية ، فقد روى أن رجلاً أتى النبي ﷺ - فقال : يا رسول الله كيف الطهور ؟ - أي الوضوء - فدعا رسول الله - ﷺ - بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثاً حتى استوفى ثم قال : ( فمن زاد عن هذا أو نقص فقد تعدى وظلم ) (١) . حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الوليد، بهذا الإسناد، قال: «فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وغسل رجليه بغير عدد» (٢) ، وروى سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رجلاً سأل النبي - ﷺ - عن الوضوء، فدعا بماء فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، وقال: تمت هكذا الطهور، فمن زاد على هذا فقد تعدى وظلم ، ويحمل قوله: تمت فمن استطاع منكم أن يطيل غرته -، يعني يديهما، فالطول والدوام بمعنى متقارب، أي من استطاع أن يواظب على الوضوء لكل صلاة فإنه يطيل غرته، أي يقوى نوره، ويتضاعف بهاؤه، فكفى بالغرّة عن نور الوجه يوم القيامة. وقال أبو الزناد: قوله: تمت فمن استطاع منكم أن يطيل غرته - فإنه كفى بالغرّة عن الحجلة، لأن أبا هريرة كان يتوضأ إلى نصف ساقيه، والوجه فلا سبيل إلى الزيادة في غسله، فكأنه، والله أعلم، أراد الحجلة فكفى بالغرّة عنها. وفيه: جواز الوضوء على ظهر المسجد، وهو من باب الوضوء في المسجد، وقد كرهه قوم وأجازوه الأكثر، وإنما ذلك تنزيه للمسجد، كما ينزه عن البصاق والنخامة، وحرمة أعلى المسجد، كحرمة داخله، ومن أجاز الوضوء في المسجد: ابن عباس، وابن عمر،

(١) أخرجه أبو داود ج ١ / ٤٢٢ - كتاب الطهارة - باب الوضوء ثلاثاً - رقم الحديث ١٣٥ قال المحقق أخرجه النسائي في الطهارة مختصراً رقم الحديث ١٤٠ ، وابن ماجه في الطهارة - رقم الحديث ٤٢٢ .

(٢) سنن أبي داود- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السنّ جِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ) - كتاب الطهارة - باب صفة وضوء النبي ﷺ - ج ١/٣١ رقم الحديث : ١٢٥ المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد - الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت . [حكم الألباني] : صحيح.

وعطاء، والنخعي، وطاووس، وهو قول ابن القاسم صاحب مالك، وأكثر العلماء. وكرهه ابن سيرين، وهو قول مالك، وسحنون<sup>(١)</sup>، وقد تعلم عثمان - رضي الله عنه - وضوء رسول الله ﷺ فعن عثمان بن عفان: أنه دعا بماء فتوضأ عند المقاعد، فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال لأصحاب رسول الله ﷺ: هل رأيتم رسول الله ﷺ فعل هذا؟ قالوا: نعم<sup>(٢)</sup>، وروى أن رسول الله - ﷺ - توضأ أمام جمع من الناس ثم قال: (من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين، لا يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه)<sup>(٣)</sup>. وروى البخاري حديثاً ذكر فيه أنه عليه الصلاة والسلام صلى مرة بالناس وهو على المنبر ليروا صلاته كلهم وليتعلموها من أفعاله ومشاهداته.. فلما فرغ أقبل على الناس فقال: (يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي، ولتعلموا صلاتي)<sup>(٤)</sup>. ولتعليمه - ﷺ - رجلاً أساء صلاته وكان ذلك أمام جمع من الصحابة - رضي الله عنهم - في المسجد، عن أبي هريرة: أن رسول الله - ﷺ - دخل المسجد فدخل رجل، فصلى، فسلم على النبي - ﷺ -، فرد وقال: «ارجع فصل، فإنك لم تصل»، فرجع يصلي كما صلى، ثم جاء، فسلم على النبي - ﷺ -، فقال: «ارجع فصل، فإنك لم تصل» ثلاثاً، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع

١ ( شرح صحيح البخارى لابن بطال - ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) ج١/٢٢٢ ،

تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض - الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

٢ ( مسند الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ج١/٥٢٣ ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

٣ ( صحيح البخارى - كتاب الوضوء - باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً - ج ١ / ٤٨ رقم الحديث : ١٥٩ ، طبعة دار الفكر - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٤ ( سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب في اتخاذ المنبر - ج ١ / ٦٥١ - ٦٥٢ رقم الحديث ١٠٨٠ ، قال المحقق أخرجه البخارى في الجمعة - باب الجلوس على المنبر ، والنسائي وابن ماجه .

حتى تطمئن راکعاً، ثم ارفع حتى تعدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل ذلك في صلاتك كلها» (١)

قوله للرجل الذي أساء الصلاة بحضرته فقال له صل فإنك لم تصل فأعادها ثلاثاً كل ذلك يأمره بإعادة الصلاة إلى أن سأل الرجل أن يعلمه الصلاة فابتدأ فعلمه الطهارة ثم علمه الصلاة وذلك والله أعلم لأن الصلاة شيء ظاهر تشتهره الأبصار، والطهارة أمر يستخفي به الناس في ستر وخفاء فلما رآه -ﷺ- جاهلاً بالصلاة حمل أمره على الجهل بأمر الطهارة فعلمه إياها» (٢)

وكان سبب رفض النبي لكيفية صلاته هو عدم الطمأنينة في الركوع والسجود (وإنما نقص من صلاته الطمأنينة في الركوع والسجود وهي من كمال الصلاة. وعن حذيفة، رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما قضى صلاته قال له حذيفة: «ما صليت؟» قال: وأحسبه قال: «لو مت مت على غير سنة محمد -ﷺ-» (٣)، يدل أن الطمأنينة سنة) (٤)، وعن أبي مسعود البديري، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود» (٥)، وقال -ﷺ- في حجة الوداع لأصحابه معلماً

١ ( صحيح البخاري - كتاب الأذان - باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضرة والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت - ج ١/١٥٢ رقم الحديث : ٧٥٧ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢ ( معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ج ١/٤٤، الناشر: المطبعة العلمية - حلب - الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

٣ ( صحيح البخاري - كتاب الصلاة - باب إذا لم يتم السجود - ج ١/٨٧ رقم الحديث : ٣٨٩

٤ ( شرح صحيح البخاري لابن بطلال - ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) ج ٢/٤٩، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض - الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥ ( سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود - ج ١/٣٢٦، رقم الحديث : ٨٥٥ [حكم الألباني] : صحيح.

لهم مناسك الحج: «لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه»<sup>(١)</sup> قال النووي: (فيه دلالة لما قاله الشافعي وموافقوه أنه يستحب لمن وصل منى ركباً أن يرمي جمرة العقبة يوم النحر ركباً ولو رماها ماشياً جاز وأما من وصلها ماشياً فيرميها ماشياً وهذا في يوم النحر وأما اليومان الأولان من أيام التشريق فالسنة أن يرمي فيهما جميع الجمرات ماشياً وفي اليوم الثالث يرمي ركباً وينفر هذا كله مذهب مالك والشافعي وغيرهما وقال أحمد وإسحاق يستحب يوم النحر أن يرمي ماشياً قال ابن المنذر وكان ابن عمر وبين الزبير وسالم يرمون مشاة قال وأجمعوا على أن الرمي يجزيه على أي حال رماه إذا وقع في المرمى وأما قوله - (لتأخذوا مناسككم) فهذه اللام لام الأمر ومعناه خذوا مناسككم وهكذا وقع في رواية غير مسلم وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عني واقبلوها وحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج وهو نحو قوله - (في الصلاة صلوا كما رأيتموني أصلي وقوله - (لعلي لا أحج بعد حجتي هذه) فيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته - وحثهم على الاعتناء بالأخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته وتعلم أمور الدين وبهذا سميت حجة الوداع) (٢)

كذلك من أساليب الدعوة التعليمية، أسلوب التعليم التطبيقي: وذلك بأن يشاهد المدعوون الداعي بأبصارهم، أو يتلقون بالسماع عنه، وهذا منهج حسي وضع رسول الله - (أسسه وقواعده، فقال لأصحابه: «ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم - وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها - وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم» (٣)

فيه الحث على الأذان والجماعة وتقديم الأكبر في الإمامة إذا استوتوا في باقي الخصال وهؤلاء كانوا مستوين في باقي الخصال لأنهم هاجروا جميعاً وأسلموا جميعاً وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازموه عشرين ليلة فاستوتوا في الأخذ عنه ولم يبق ما يقدم به إلا السن واستدل جماعة بهذا على تفضيل الإمامة على الأذان لأنه صلى الله عليه وسلم قال يؤذن أحدكم وخص الإمامة بالأكبر ومن قال بتفضيل الأذان وهو الصحيح المختار قال إنما قال

(١) صحيح مسلم - كتاب الحج - باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر ركباً - ج ٢ / ٩٤٣ رقم الحديث ٣١٠ / ١٢٩٧ .

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ج ٩/٤٥، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .

(٣) صحيح البخاري - كتاب الأذان - باب الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة - ج ١/٢٨ رقم الحديث: ٦٣١

يؤذن أحدكم وخص الإمامة بالأكثر لأن الأذان لا يحتاج إلى كبير علم وإنما أعظم مقصوده الإعلام بالوقت والإسراع بخلاف الإمام والله أعلم قوله فلما أردنا الإقفال هو بكسر الهمزة يقال فيه قفل الجيش إذا رجعوا وأقفلهم الأمير إذا أذن لهم في الرجوع فكأنه قال فلما أردنا أن يؤذن لنا في الرجوع قوله صلى الله عليه وسلم وإذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقيما وليؤمكما أكبركما فيه أن الأذان والجماعة مشروعان للمسافرين وفيه الحث على المحافظة على الأذان في الحضر والسفر وفيه أن الجماعة تصح بإمام ومأموم وهو إجماع المسلمين وفيه تقديم الصلاة (١)

والسنة النبوية تحمل بين ثناياها حشداً هائلاً، لكل أحوال الرسول -ﷺ- التي كانت تتبعها الصحابة، ويصرونها بأعينهم، ويتبعون بالافتداء بها، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾ (الأحزاب: ٢١) ، وقد كانت أفعاله -ﷺ- تطابق أقواله، وظلت حياته -ﷺ- كتاباً منظوراً يشاهده المسلمون بحواسهم ويرصدونه بأفتداتهم، ويروون هذه الأخبار والأحوال؛ فتلقاها الرواة الثقات العدول، حتى تم تدوين ذلك، في أوائل القرن الثاني الهجري، مما يؤصل المنهج الحسي للدعوة إلى الله. (٢)

١ ( المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) مرجع سابق ، ج ٥/١٧٥ .  
٢ ( أصول الدعوة وطرقها ٢- كود المادة: IDWH٣٠٢٣ - المرحلة: بكالوريوس- المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية ، ص ١٩٢ ، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

## المبحث الرابع

### انتهاجه - ﷺ - أسلوب ضرب المثل

من منهج النبي - ﷺ - في تجديد الأساليب الدعوية ، انتهاجه - ﷺ - أسلوب ضرب المثل ، وذلك كقوله - ﷺ - : " مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً " (١) ، مما سبق، يتضح عظم أمر الدعوة إلى الله، وشرف القيام بتبليغ الإسلام ونشره، وأن هذا فرض عين على العلماء والأمرء، وأنه فرض كفاية على مجموع الأفراد، يقومون به وفق قدرات كل فرد وإمكاناته، وحسب مسؤولياته تجاه أهله، كما ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْتَأْذِنُ رِزْقاً رَبُّكَ وَالْمَنْعِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ طه: ١٣٢ أو نحو العشيرة والقوم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ﴿ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء: ٢١٤ - ٢١٥ أو تجاه جيرانه وأصدقائه، تمسكا وتنفيذا للأسس التي وضعها القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَنِ أَحْسَنُ إِنَّا رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل: (١٢٥) (٢)

بين الرسول - ﷺ - أن الدعوة للحق ومواجهة الباطل من أفضل الجهاد منزلة عند الله، لا سيما حينما يصدع بها أمام الظالمين . فالنصيحة للمسلمين، وتعاونهم على البر والتقوى،

(١) صحيح البخاري - كتاب الشركة - باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه - ج ٣/ ١٣٩ ، رقم

الحديث: ٢٤٩٣

وسنن الترمذى - كتاب الفتن - باب منه - ج ٤ / ٤٧٠ رقم الحديث ٢١٧٣ ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أصول الدعوة وطرقها ١ ، كود المادة: IDWH٢٠١٣ المرحلة: بكالوريوس ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، ص ٢١ ، الناشر: جامعة المدينة العالمية .



وعدم التعاون على الإثم والعدوان، فرض ديني وواجب شرعي يحافظ على ثوابت المجتمع، ويحكم الترابط بين أفرادهِ. (١) ، وعن جبير بن حية، قال: بعث عمر الناس في أفناء الأمصار، يقاتلون المشركين، فأسلم الهرمزان، فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه؟ قال: نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس، فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين، فلينفروا إلى كسرى، - وقال بكر، وزياد جميعاً عن جبير بن حية - قال: فندبنا عمر، واستعمل علينا النعمان بن مقرن، حتى إذا كنا بأرض العدو، وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً، فقام ترجمان، فقال: ليكلمني رجل منكم، فقال المغيرة: سل عما شئت؟ قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناس من العرب، كنا في شقاء شديد، وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين - تعالى ذكره وجلت عظمتة - إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ «أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدوا الجزية، وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا، أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط، ومن بقي منا ملك رقابكم» (٢) ، فضرب الأمثال من أساليب الدعوة ، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث ، لأن الهرمزان قال لعمر رضي الله عنه عن مغازيه: "مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس، وله جناحان، وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس، فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى"،

(١) أصول الدعوة وطرقها ١ ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجزية - باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب - ج ٤/٩٧ رقم الحديث :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فوائد هذا الحديث: "وفيه ضرب المثل وجودة تصور الهرمزان؛ ولذلك استشاره عمر، وتشبيهه لغائب الجوس بحاضر محسوس لتقريبه إلى الفهم" (١) وهذا يؤكد أهمية ضرب الأمثال في الدعوة إلى الله عز وجل؛ لأن ضرب الأمثال من أوضح وأقوى أساليب الإيضاح والبيان في إبراز الحقائق المعقولة في صورة الأمر المحسوس، وفي القرآن الكريم كثير من الأمثال المضروبة، والداعية لا بد له من ذلك في دعوته، ومن ذلك أن الله تعالى مثل المنفق في سبيله بمن بذر بذرًا فأنتبت كل حبة سبع سنابل، اشتملت كل سنبله على مائة حبة، والله يضاعف فوق ذلك لمن يشاء بحسب حال المنفق وإخلاصه (٢).

ومثل المنفق رياء وسمعة وبطلان عمله كمثل حجر أملس عليه تراب فأصابه مطر شديد، فتركه أملس لا شيء عليه ومثل سبحانه الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها بالماء الذي ينزل من السماء فأنت الكالأ والعشب، ثم صار بعد هذه النضرة هشيما ومن أعظم ضرب الأمثال قول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاذْتَمَعُوا لَهُ إِنَّكَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ الحج: ٧٣ . حق على كل عبد أن يستمع لهذا المثل، ويتدبره حق تدبره؛ فإنه يقطع مواد الشرك من قلبه، فالآلهة التي تعبد من دون الله لن تقدر على خلق الذباب ولو اجتمعوا كلهم لخلقهم، فكيف بما هو أكبر منه، بل لا يقدر على الانتصار من الذباب إذا سلبهم شيئًا مما عليهم من طيب ونحوه، فيستنقذوه منه، فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو أضعف المخلوقات، ولا على الانتصار منه واسترجاع ما سلبهم إياه، فلا أعجز من هذه الآلهة الباطلة، ولا أضعف منها، فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله؟! وهذا المثل من أبلغ ما أنزل الله تعالى في بطلان الشرك وتجهيل أهله . ومن أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك، وخسارة صاحبه، وحصوله على ضد مقصوده، قَالَ تَمَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ نَفْسٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾﴾ وَقَالَ الْأَمْتَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ العنكبوت: ٤١ - ٤٣ فهذا مثل ضربه الله لمن عبد معه غيره

١ ( فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٦ / ٢٦٦ .

٢ ( فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، ج ٢ / ١٠١٤ .

يقصد به التعزز والتقوي والنفع، (١) فبين - سبحانه - أن هؤلاء ضعفاء، وأن الذين اتخذوهم أولياء من دون الله أضعف منهم، فهم في ضعفهم وما قصدوه "من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت التي هي من أضعف الحيوانات، اتخذت بيتا وهو من أضعف البيوت، فما ازدادت باتخاذها إلا ضعفا، وكذلك من اتخذ من دون الله أولياء، فإنهم ضعفاء، وازدادوا باتخاذهم ضعفا إلى ضعفهم ومن أبلغ الأمثال التي تبين أن المشرك قد تشمت بثملة واحترار في أمره، ما بينه الله عز وجل بقوله: **قَالَ تَمَّالٌ: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾** (٢١) الزمر: ٢٩ فهذا مثل ضربه الله تعالى للمشرك والموحد، فالمشرك لما كان يعبد آلهة شتى مثل بعدد يملكه جماعة متنازعون مختلفون، سيئة أخلاقهم، متنافسون في خدمته، لا يمكنه أن يبلغ رضاهم أجمعين، فهو في عذاب. والموحد لما كان يعبد الله وحده لا شريك له، فمثله كمثل عبد لرجل واحد، قد سلم له، وعلم مقاصده، وعرف الطريق إلى رضاه، فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه واختلافهم، بل هو سالم لمالكة من غير تنازع فيه، مع رافة مالكة به، ورحمته له، وشفقته عليه، وإحسانه إليه، وتولييه لمصالحه، فهل يستوي هذان العبدان؛ والجواب: كلا. لا يستويان أبدا والقرآن فيه كثير من ضرب الأمثال .

وضرب النبي ﷺ الأمثال في دعوته، ومن ذلك تمثيل الجليس الصالح بحامل المسك، والجليس السوء بنافخ الكير (أ) وهذا من حكمة النبي ﷺ لأنه جمع بين الترغيب والحث على مجالسة من يستفاد من مجالسته في الدين والدنيا، وحذر من مجالسة من يتأذى بمجالسته فيهما (ب). (٣)

ومن أبلغ الأمثلة على ضرب الأمثال قوله ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكأا والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كأا،

١ ( فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، ج ٢ / ١٠١٥ .

٢ ( صحيح البخاري - كتاب الذبائح والصيد - باب المسك ، ج ٦ / ٢٧٨ ، رقم الحديث : ٥٥٣٤ ، وصحيح مسلم - كتاب البر والصلة - باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ، ج ٤ / ٢٠٢٦ ، رقم الحديث : ٢٦٢٨ .

٣ ( شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٦ / ٤١٧ ، وفتح الباري لابن حجر ، ج ٤ / ٣٢٤ .

٤ ( فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، ج ٢ / ١٠١٦ .

فذلك مثل من فقهه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به» (١).

### والناس على هذه الأقسام الثلاثة:

**النوع الأول:** من الناس من يبلغه الهدى والعلم فيحفظه، فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره، فهو قد انتفع ونفع، فهؤلاء علموا، وعملوا، وعلموا، فهم أفضل الناس،

**والنوع الثاني:** من الناس من لهم قلوب حافظة يحفظون بها العلم والهدى، ولكن ليست لهم أفهام ثاقبة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل بها، فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم فيأخذه منهم فينتفع به، فهؤلاء علموا وعلموا، فنفعوا بما بلغهم.

**والنوع الثالث:** من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فإذا سمعوا العلم لا يحفظونه ولا ينتفعون به ولا ينفعون غيرهم، فينبغي للداعية أن يعتني بضرب الأمثال في دعوته إلى الله عز وجل، والله المستعان وبه الثقة وعليه التكلان(٢).

١ ( صحيح البخاري - كتاب العلم - باب فضل من علم وعلم - ج ١/٢٧ رقم الحديث : ٧٩

٢ ( فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، ج ٢/١٠١٧ .

## المبحث الخامس

### انتهاجه - ﷺ - أسلوب المداعبة

من أساليب الدعوة في منهج النبي - ﷺ - أسلوب المداعبة ، وقد روى في ذلك أن رجلاً جاء إلى رسول الله - ﷺ - يستحمله بعيراً من الصدقة ليحمل عليه متاع بيته فقال رسول الله - ﷺ - : ( إني حاملك على ولد الناقة ) فقال الرجل : يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله - ﷺ - : ( وهل تلد الإبل إلا النوق ؟ )<sup>(١)</sup> . فأفهمه - ﷺ - عن طريق هذه المداعبة أن الحمل لو كان كبيراً يحمل الأتقال لا يزال ولداً للناقة باعتبار ولادته منها .

(وعن أنس - رضي الله عنه - أن رجلاً) : قيل: وكان به بله ( «استحمل رسول الله - ﷺ - » ) - أي: سأله الحملان، والمعنى: طلبه أن يحمله على دابة، والمراد به أن يعطيه حمولة يركبها ( «فقال: إني حاملك على ولد ناقة» ) : قاله مباسطاً له بما عساه أن يكون شفاء لبله بعد ذلك. (فقال) أي: يا رسول الله، كما في الشمائل ( «ما أصنع بولد الناقة؟» ) : حيث توهم أن الولد لا يطلق إلا على الصغير، وهو غير قابل للركوب ( «فقال رسول الله - ﷺ - : هل تلد الإبل » ) أي: جنسها من الصغار والكبار (إلا النوق؟) : بضم النون جمع الناقة، وهي أنثى الإبل، والمعنى: أنك لو تدبرت لم تقل ذلك، ففيه مع المباشرة له الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره، بأنه ينبغي لمن سمع قولاً أن يتأمله، ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك غوره (٢) ، معناه سأعطيك جملاً كبيراً، ولكنه من باب المداعبة قال: سأحملك على ولد الناقة، فظن الرجل أنه سيعطى ناقة صغيرة أو جملاً صغيراً، فقال: وما

(١) سنن الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في المزاح - ج ٤ / ٣٥٧ - ٣٥٨ رقم الحديث ١٩٩١ ، قال أبو عيسى حديث حسن صحيح غريب .

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ) ج ٧/٣٠٦٢ ، ٣٠٦٣ ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

أفعل به يا رسول الله فعلمه ووضح له الأمر - ﷺ - فقال: له وهل من إبلا أو وهل من جملا  
إلا وهو ولد ناقة. (١)

ويقصد بالمداعبة هنا - الهادفة التي تنفع الدعوة . لا التي تنزل بالدعاة والخطباء  
إلى الحضيض ، فتضع من شأنهم ، وتخط من شخصيتهم وكرامتهم .

ومن أساليب المداعبة ، ما روي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ إِنَّا  
أَنشَأْنَهُنَّ لِنَشَاءٍ ﴾ الواقعة: ٣٥ قال: «إن من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشا  
رمصا» (٢)

عن النبي ﷺ قال لامرأة عجوز: «إنه لا تدخل الجنة عجوز» فقالت: وما لهن؟  
وكانت تقرأ القرآن. فقال لها: «أما تقرئين القرآن؟ ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ لِنَشَاءٍ ﴾ الواقعة: ٣٥ (٣) ،  
وعن مجاهد قال: «دخل النبي - ﷺ - على عائشة وعندها عجوز فقال: " من هذه؟ "  
قالت: هي عجوز من أحوالي، فقال النبي - ﷺ -: " إن العجز لا يدخلن الجنة " ،  
فشق ذلك على المرأة، فلما دخل النبي - ﷺ - قالت له عائشة، فقال: " إن الله عز  
وجل ينشئن خلقا غير خلقهن» . وأخرج ابن الجوزي في كتاب الوفاء من طريق الزبير بن  
بكار قال: حدثني رجل، حدثنا الفضل بن خالد النحوي، حدثنا خارجة بن مصعب، عن  
سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس: «أن عجوزا دخلت على رسول الله - ﷺ - فسألته  
عن شيء، فقال لها، ومازحها: " إنه لا يدخل الجنة عجوز " ، فخرج النبي - ﷺ - إلى  
الصلاة، فبكت بكاء شديداً، حتى رجع النبي - ﷺ - فقالت عائشة: يا رسول الله إن هذه

١ ( الحديث الموضوعي - كود المادة: GHDT ٥١٣٣ المرحلة: ماجستير - مناهج جامعة المدينة العالمية  
، ص ٣٤٣ ، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

٢ ( سنن الترمذي - أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ - باب: ومن سورة الواقعة - ج ٥/٤٠٢ رقم  
الحديث: ٣٢٩٦ ، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث موسى  
بن عبيدة، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث»

٣ ( مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي  
القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ج ٧/٣٠٦٣ ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى،  
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

المرأة تبكي لما قلت لها أنه لا يدخل الجنة عجوز، فضحك وقال: " أجل لا يدخل الجنة عجوز، ولكن قال الله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ﴿ جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿ عُرْيًا تُرَابًا ﴿ لَا صَحْبَ لِيَوْمِئِذٍ ﴿ ﴾ الواقعة: ٣٥ - ٣٨ ، وهن العجائز الرمص . قال ميرك: هو جمع الرمصاء، والرمص وسخ العين يجتمع في الموق... (١) .

---

١ ( مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ج٧/٦٣: ٣٠٦٣

## المبحث السادس

### انتهاجه - ﷺ - أسلوب انتهاز المناسبة واستخدام القياس

من الأساليب الدعوية التي استخدمها النبي - ﷺ - في الدعوة إلى الله تعالى ، فروى أن رسول الله - ﷺ - مر بالسوق داخلاً من بعض العالمة ، والناس عن (جانبيه) فمر بجدى أسك - أى صغير الأذنين - ميت ، فتناوله بأذنه ثم قال : ( أياكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ ) قالوا : ما نحب أنه بشيء ، أو ما نصنع به ؟ . قال : ( أياكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ ) قالوا : والله لو كان حيا كان هذا السك عيباً فكيف وهو ميت ؟ . فقال - ﷺ - : ( فوالله ، للدينا أهون على الله من هذا عليكم ) (١) ، (الأسك) الأسك الصغير الأذن ، ويقال للذي لا أذن له . قوله : ( أياكم يحب ؟ ) في هذا الاستفهام إرشاد منه ﷺ وتنبية ، يبينهم ﷺ على إلقاء السمع للخطاب الخطير ، وشهود القلب لما يعنى به من الخطب الجليل ؛ وهو هوان الدنيا ليوطن ذلك في قلوبهم مزيد توطين ، ويقرره تقريراً بعد تقرير . . (٢)

وقاس النبي ﷺ زهد الصحابة في هذا الجدي الميت بالدنيا فهي أهون على الله من هذا عليكم . قوله صلى الله عليه وسلم (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) (٣) معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخاصة من النقصان وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد) (٤)

- ١) صحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق - باب منه - ج ٤ / ٢٢٧٢ رقم الحديث : ٢٩٥٧/١ .
- ٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) ج ١٠/٣٢٧٢ ، المحقق : د. عبد الحميد هندأوي - الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- ٣) صحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق - ج ٤/٢٢٧٢ رقم الحديث : ١ - (٢٩٥٦)
- ٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ) ج ١٨/٩٣ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة : الثانية ، ١٣٩٢ .



**قال القرطبي:** الدنيا وزنها فعلى وألفها للتأنيث وتُمنع من الصرف وهي من الدنو بمعنى القرب وهي صفة لموصوف محذوف كما قال تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾ (١٨٥) آل عمران: ١٨٥ ، غير أنه قد كثر استعمالها استعمال الأسماء فاستغنى عن موصوفها كما جاء في هذا الحديث، والمراد الدار الدنيا أو الحياة الدنيا التي تقابلها الدار الأخرى أو الحياة الأخرى ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى أن الله تعالى لم يجعلها مقصودة لذاتها بل جعلها طريقاً موصلاً إلى ما هو المقصود لذاته وأنه لم يجعلها دار إقامة ولا جزء وإنما جعلها دار رحلة وبلاء وأنه ملكها في الغالب الكفرة والجهال وحماها الأنبياء والأولياء..... وأما ما كان من الدنيا يقرب إلى الله تعالى ويعين على عبادة الله تعالى فهو المحمود بكل لسان والمحجوب لكل إنسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويجب، وإليه الإشارة بالاستثناء حيث قال: "إلا ذكر الله وما والاه أو عالم أو متعلم" وهو المصرح به في قوله ﷺ: "فإنها نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر" (١) .

والمقصود منه التزهيد في الدنيا، والترغيب في العقبى ؛ فإن حب الدنيا رأس كل خطيئة على ما رواه البيهقي عن الحسن مرسلاً، ما أن ترك الدنيا رأس كل عبادة، والسبب في ذلك أن حب الدنيا ولو اشتغل بأمور الدين تكون أعماله مدخولة بأغراض فاسدة، وتارك الدنيا ولو اشتغل بأمور دنيوي يكون له مطعم أخروي، ولذا قال بعض العارفين من أرباب اليقين:

---

١ ( الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)  
جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأزمي العلوي الهزري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها ،  
مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي ، المستشار برابطة العالم  
الإسلامي - مكة المكرمة ، ج٢٦/٣٣١ ، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة - الطبعة:  
الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

من أحب الدنيا لم يقدر على هدايته جميع المرشدين، ومن ترك الدنيا لم يقدر على ضلالاته  
جميع المفسدين<sup>(١)</sup>.

**وخلاصة القول:** إن النبي -ﷺ- قد لفت أنظار أصحابه حينما احتقروا هذا الجدي  
الميت إلى قياس الدنيا به ، حتى لا يتعلقوا بها فهي مهما طالت فهي فانية ، ومتاعها قليل .  
وهذا أسلوب دعوي واقعي يحتاجه الدعاة للتأثير في المدعوين وإقناعهم بما  
يملى عليهم من توجيهات الدعوة وأحكامها.

١ ( مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي  
القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ج٨/٣٢٢٦ ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى،  
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

## المبحث السابع

### انتهاجه - ﷺ - أسلوب الالتفات إلى الأهم

وكان - ﷺ - يلفت السائل إلى شيء أهم ، وهذا ما يسمى بأسلوب الحكيم . من ذلك أن أعرابياً سأل رسول الله - ﷺ - فقال : متى الساعة يا رسول الله ؟ . فقال له رسول الله - ﷺ - : ( ماذا أعددت لها ؟ ) قال : حب الله ورسوله . فقال - ﷺ - : ( أنت مع من أحببت ) <sup>(١)</sup> . فلفته - ﷺ - عن سؤاله عن قيام الساعة - التي اختص الله بعلمها - إلى شيء أهم هو أحوج ما يكون إليه ألا وهو إعداد العمل الصالح لهذا اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين . (عدل به النبي ﷺ إلى المهم، ونبهه على أن المحبة تقتضي المعينة، فمن صدق حبه لله ورسوله كان معها في الدنيا بالإيمان والطاعة والاتباع فيحبه الله فينيله المعية في الآخرة بالنجاة والدرجات، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]. وتفاوت المعية في الدنيا دليل تفاوت المحبة، وقضية ذلك تفاوت المعية في الآخرة، ويزيد الله تعالى من شاء من فضله.) (أ) ، ولما كان السؤال محتملاً لأن يكون تعنتاً وإنكاراً لها، وأن يكون تصديقاً بها وإشفاقاً منها واشتياقاً للقاء ربه. (قال) : امتحاناً له (ويلك! وما أعددت لها؟) : وإلا لو تحقق عنده صلى الله عليه وسلم إيمانه بها وإيقانه إلا لقال له: ويحك بدل ويلك. (قال: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله) : ولم يذكر غيره من العبادات القلبية والبدنية والمالية ؛ لأنها كلها فروع للمحبة مترتبة عليها، ولأن المحبة هي أعلم منازل السائرين، وأعلى مقامات الطائرين، فإنها باعثة لمحبة الله أو نتيجة لها. قال تعالى: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤] وقال: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] ، فكان من المعلوم الواضح عندهم أن المحبة المجردة من غير المتابعة ليس لها كثير فائدة ولا كبير عائدة، (قال: أنت مع من أحببت) أي: ملحق

(١) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب المرء مع من أحب - ج ٤ / ٢٠٣٢ رقم الحديث ٢٦٣٩ / ١٦١

(٢) القائد إلى تصحيح العقائد (وهو القسم الرابع من كتاب «التنكيل بما تأنيب الكوثري من الأباطيل») عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتيمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ) ص ١٨٨ ، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - الناشر: المكتب الإسلامي - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

بمن غلب محبته على محبة غيره من النفس والأهل والمال، ومدخل في زمرة، ومن علامة المحبة الصادقة أن يختار أمر المحبوب وفيه على مراد غيره... (١)

و(علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل) أي علامة حب الله لعبده حب عبده لذكره لأنه إذا أحب عبدا ذكره وإذا ذكره حبب إليه ذكره فيذكر ربه بذكره تعالى له كما يحبه بحبه له ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: ٥٤ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت: ٤٥ أي ذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد لله لأن ذكر الله للعبد يثير من العبد ذكره له وقد يجري على ظاهره ويكون المعنى علامة المحب لله كثرة ذكره له لأن من أحب شيئا أكثر ذكره وفي الخبر أنت مع من أحببت أي إن كنت كذلك فأنت مع من أحببت شهودا له بالقلب وذكره له باللسان وخدمة له بالأركان فذكر الله من العبد بلسانه علامة شهوده له بجنانه كما قال: اعبد الله كأنك تراه... (٢) ، وفيه أن محبة الله ومحبة نبيه الاستقامة على طاعتها وترك مخالفتها، وإذا أحبهما تأدب بأدب شريعتهم، ووقف عند حدودهما وفي حبه لله ولنبيه ولمن أحبه من الصالحين وميله بقلبه إليهم، إنما ذلك كله لله تعالى، وطاعة له وثمره صحة إيمانه، وشرح قلبه، وهو من أعظم الدرجات وأرفع منازل الطاعات، ومن أعمال القلوب التي الأجر عليها أعظم من أجر أعمال الجوارح، وإثابة الله على ذلك أن رفع إلى منزلة من أحبه فيه، وإن لم يكن له أعمال مثل أعماله، وهو فضل الله يؤتيه من يشاء (٣).

١ (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، مرجع سابق ، ج ٨/٣١٣٥ .

٢ ( فيض القدير شرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ج ٤/٣٢٠ ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ .

٣ ( شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاضِ الْمَسْمُوعِيِّ إِكْمَالُ الْمُعْلَمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ - عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرُونَ الْيَحْصِي السَّبْتِي، أَبُو الْفَضْلِ (المتوفى: ٥٤٤هـ) ج ٨/١١٩ ، المحقق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل - الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

## المبحث الثامن

### انتهاجه - ﷺ - أسلوب الدعوة بالرسم والإيضاح

من الأساليب الدعوية التي استخدمها النبي في منهجه أسلوب الدعوة بالرسم والإيضاح فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : خط لنا رسول الله - ﷺ - خطأً مربعاً وخطاً خارجاً منه ، وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، فقال : ( هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به ، وهذا الذي خارج - أى عن الخط - أمله ، وهذه الخطوط الصغار والأعراض هي الحوادث والنوائب المفاجئة . فإن أخطأ هذا نهشه هذا ، وإن أخطأ هذا نهشه هذا . وإن أخطأه كلها أصابه الهرم )<sup>(١)</sup> .

أمل ابن آدم وأجله وإعراض الدنيا التي لا تفارقه بالخطوط، فجعل أجله الخط المحيط، وجعل أمله وإعراضه خارجة من ذلك الخط، ومعلوم في العقول أن ذلك الخط المحيط به الذي هو أجله؛ أقرب إليه من الخطوط الخارجة منه، ألا ترى قوله - ﷺ - في حديث أنس: (فبينا هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب) . يريد أجله؟ وفي هذا تنبيه من النبي - ﷺ - لأمته على تقصير الأمل، واستشعار الأجل خوف بغتة الأجل، ومن غيب عنه أجله فهو حرى بتوقعه وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرة وغفلة، ونعوذ بالله من ذلك، فليرض المؤمن نفسه على استشعار ما نبه عليه، ويجاهد أمله وهواه ويستعين بالله على ذلك، فإن ابن آدم مجبول على الأمل.. (٢)

إن الداعية الناجح هو الذي يعدد أساليبه الدعوية عند تلقين دعوته للمدعويين ، لأن هذا يساعد على فهم المدعويين للدعوة ، فلو أن الداعية جاء ليشرح غزوات النبي -

(١) سنن الترمذى - كتاب صفة القيامة - باب ٢٢ - ج ٤ / ٦٣٥ - ٦٣٦ رقم الحديث ٢٤٥٤ ، قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال - ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) ج ١٠/١٥٠ ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض - الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

ثم أثناء شرحه استخدم أسلوب المعلم في وسط طلابه ، فيأتي بخريطة تبين موقع كل غزوة من غزوات النبي -ﷺ- لكان هذا أجدى وأحسن وأوثق للمدعو من الكلام الشفهي عن الغزوة و فقط دون رؤية موقعها على الخريطة . ولو أن الداعية قد بدأ يشرح هجرة النبي -ﷺ- من مكة إلى المدينة فحاء بخريطة المملكة العربية السعودية وبين فيها للمدعويين طريق الهجرة لكان ذلك أدعى للفهم وأوضح ، ولأن هذا أقوى في إرساء كل ما يتعلق بالدعوة الإسلامية في أذهان المدعويين ، ولو أني كداعية قد بدأت في تجلية تفسير سورة القصص .. وفي قصة موسى وخروجه من مدين (١) متجهاً إلى قرية منف (٢) في مصر ، ورسمت على الخريطة موقع مدين .. ثم بينت كذلك جبل الطور (٣) ثم بينت موقع مدينة منف على النيل ، لكانت الخريطة موضحة للمادة العلمية بصورة تجعل المدعو يتعايش ذهنياً مع المكان والزمان ، وهذا ما كان يفعله النبي -ﷺ- فكان -ﷺ- ينتهج أسلوب الدعوة بالرسم والإيضاح.. (٤) .. وإن كانت الخرائط وسيلة دعوية إلا أن شرح ما جاء في معالمها

١ ( مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب، هذه البئر مغطاة قد بنى عليها بيت، وماء أهلها من عين تجرى لهم، ومدين اسم القبيلة التي كان منها شعيب، وإنما سميت القرية بهم، ألا ترى أن الله يقول: (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) المسالك والممالك - المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: ٣٤٦هـ) ص ٢٤ ، الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

٢ ( منف مدينة فرعون، لها سبعون باباً، وحيطان المدينة من حديد وصفر، وفيها كانت الأنهار التي تجري من تحته وهي أربعة.) البلدان- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥) ص ١٢٧ ، المحقق: يوسف الهادي - الناشر: عالم الكتب، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

٣ ( جبل الطور وهو على مقربة من البحر ويمتد معه وبينه وبين البحر طريق مسلوكة وهو جبل عال يصعد إليه على مدارج وفي أعلاه مسجد وله بئر ماء ناشعة ومنها يشرب من هناك من الصادقين والواردين.) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ) ج ١/٣٤٩ ، الناشر: عالم الكتب، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ

(٤) كيف يدعو الداعية ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

بالقول والتوضيح يعتبر أسلوباً دعوياً هادفاً وبناءً . ( لقد كان معلم البشرية -ﷺ- حريصاً على إفهام جميع أصحابه ، كبيرهم وصغيرهم أعلاهم في الفهم وأدناهم ، لذا نراه -ﷺ- يجسد لهم بعض المفاهيم الهامة في صورة حسية واضحة ، ويقرب إلى أذهانهم بعض التصورات المفيدة ، ويوضح بعض العلاقات المعنوية القائمة بين الإنسان وأجله وأمله والنوائب التي ترتب به ، ويبين لهم طريق الله مستقيماً واضحاً لا عوج ولا لبس فيه ، وفي نفس الوقت يبين لهم طرق الشيطان الملتوية والمتعددة التي تحيط بطريق الله من كل جانب نراه -ﷺ- يوضح كل ذلك بوسائله التعليمية المتاحة والمتواضعة والمبتكرة إذ لم يسبقه إليها أحد )<sup>(١)</sup> . لقد بين النبي -ﷺ- لأصحابه بما رسمه على الأرض -كوسيلة تعليمية- كيف يحال بين المرء وقلبه ، وكيف أن آمال الإنسان دائماً تتجاوز أجله المحدود والمحيط به لا ينفك عنه ، وكيف تحدد به النوائب والحوادث كل منها يتحين الوقت المعلوم الذي قدره الله تعالى لينقض على هذا الإنسان حتى يباغته الموت فيحول بينه وبين آماله البعيدة ، ياله من تصوير رائع جميل يجلي الواقع المكنون في صورة ملموسة محسوسة ، إنها حكمة النبوة ، وعظمة الرسالة ، وبراعة الداعية الأول -ﷺ- )<sup>(٢)</sup> . فعلى الدعاة الاهتمام بالأساليب المتجددة في الدعوة واستخدام الوسائل التي تساعد على فهم المدعو لأسلوبه .

(١) الأساليب التربوية لمعلم البشرية -ﷺ- عبد المحسن رجب التوارجي ، ص ٤٨ . طبعة عام ١٤١٦ هـ ، مطبعة المنار بالكويت .

(٢) الأساليب التربوية لمعلم البشرية -ﷺ- ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

## المبحث التاسع

### انتهاجه - ﷺ - أسلوب الدعوة بإظهار المحرم الذي ينهى عنه

من أساليب الدعوة المتجددة عند النبي - ﷺ - انتهاجه - ﷺ - أسلوب الدعوة بإظهار المحرم الذي ينهى عنه ، وفي هذا ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - قال : أخذ رسول الله - ﷺ - حريراً بشماله ، وذهباً بيمينه ، ثم رفع بهما يديه ، فقال : ( إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم ) (١) . وذلك ليكون ما يجرمه الرسول ظاهراً أمام المدعو فلا يقربه أبداً .

إن تخصيص النهي للرجال لحكمة فالذي يظهر أنه سبحانه وتعالى علم قلة صبرهن عن التزين فلطف بهن في إباحته ولأن تزيينهن غالباً إنما هو للأزواج وقد ورد أن حسن التبعيل من الإيمان قال ويستنبط من هذا أن الفحل لا يصلح له أن يبالغ في استعمال المملذوذات لكون ذلك من صفات الإناث (٢) .

قال ابن شاهين في ناسخه كان في أول الأمر تلبس الرجال خواتيم الذهب وغير ذلك وكان الحظر قد وقع على الناس كلهم ثم أباحه رسول الله - ﷺ - للنساء دون الرجال فصار ما كان على النساء من الحظر مباحاً لهن فنسخت الإباحة الحظر وحكى النووي في شرح مسلم إجماع المسلمين على ذلك فتح بفتح الفاء والمثناة الفوقية وخاء معجمة جمع

(١) سنن ابن ماجه - كتاب اللباس - باب لبس الحرير والذهب للنساء ، ج ٢ / ١١٨٩ رقم الحديث ٣٥٩٥ - تحقيق وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقي - بدون تاريخ ، وذكره النووي في رياض الصالحين ص ٢٠٩ كتاب اللباس - باب تحريم لبس الحرير على الرجال رقم الحديث ٨١٠ ، وقال رواه أبو داود بإسناد حسن . [حكم الألباني] : صحيح .  
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، ج ٢٩٦/١٠ ، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.



فتحة وهي خواتيم كبار وقيل خواتيم لا فصوص لها (١) ، (نهى عن خاتم الذهب) أي لبسه واتخاذها للرجال بدليل خبر هذان حرام على ذكور أممي حل لإنائهم (وعن خاتم الحديد) لأنه حلية أهل النار أي زي الكفار وهم أهل النار أو لنهوكه ربحه والنهي عن خاتم الذهب للتحريم وعن الحديد للتنزيه عند الجمهور وذهب شردمة في أن النهي أيضا في الذهب للتنزيه وقضيته إثبات خلاف في التحريم وهو يناقض القول بالإجماع على التحريم للرجل ولا بد من اعتبار وصف كونه خاتما قال ابن حجر: والتوفيق أن يقال إن القائل بالتنزيه انقضى واستقر الإجماع بعده على التحريم وهذا الحديث قد عورض بالحديث المار التمس ولو خاتما من حديد وأجيب بأنه لا يلزم من جواز الالتماس والاتخاذ جواز اللبس فيحتمل أنه أراد تحصيله لتنفع بقيمته المرأة على أن بعضهم حمل النهي على الحديد الصرف لما خرجه ابن سعد وغيره أن المصطفى - ﷺ - كان خاتمه من حديد ملوي عليه فضة قال النقاشي في كتاب الأحجار: خاتم الفولاذ مطردة للشيطان إذا لوى عليه فضة فهذا يؤيد المغايرة في الحكم (٢)

١ ( حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ج ٨/١٤٩ ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

٢ ( فيض القدير شرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ج ٦/٣٢٨ ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

## المبحث العاشر

### أسلوب الترغيب والترهيب .

الترغيب: كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه.

الترهيب: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله. والملاحظ أن القرآن الكريم مملوء بما يرغب الناس في قبول دعوة الإسلام والالتزام بمبادئه والتحذير من الإعراض عنها ورفضها، مما يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب: أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله تعالى، والإعلام بأحكام ومفاهيم الإسلام وعدم إهماله من قبل الداعي المسلم، والإعلام الإسلامي.

م يكون الترغيب والترهيب؟

- والأصل في الترغيب أن يكون في نيل رضى الله ورحمته وجزيل ثوابه في الآخرة، وأن يكون الترغيب بالتخويف من غضب الله وعذابه في الآخرة وهذا هو نهج رسل الله الكرام كما بينه القرآن الكريم، فمن الآيات القرآنية ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠١ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ١٠٢ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ١٠٣ يَعْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُونَ كَذَّبْتُمْ فَتَعْلَمُونَ ١٠٤﴾ نوح: ١-٤

وغير ذلك من الآيات ، (١) التي تدل على أسلوب الترغيب والترهيب ، فهو مفيد في تجديد الأساليب الدعوية التي وردت عن نبينا ﷺ ، لقد قال المغيرة - رضي الله عنه - لعامل كسرى: «وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم دائم لم ير مثلها

١ - صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي - عاطف إبراهيم المتولي رفاعي ، إشراف فضيلة الدكتور: حاتم محمد منصور مزروعة ، ص ٨٣ ، الناشر: رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا) عام النشر: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

قط (١) «ومن بقي منا ملك رقابكم»، فقوله: ﷺ «في نعيم دائم» تدل دلالة واضحة على هذا الأسلوب المتميز من أساليب الدعوة إلى الله تعالى وهو أسلوب الترغيب ، ففيه ترغيب في الجهاد في سبيل الله تعالى ، وإبراز فضل الشهادة في سبيله سبحانه وتعالى . وقوله: «ومن بقي منا ملك رقابكم» فيه ترغيب للمجاهدين في أن من نصره الله استولى على الأعداء، وفيه ترهيب للأعداء وتخويف من البقاء على الكفر؛ لأن من بقي على ذلك يصير إلى القتل أو إلى الرق والذل. (٢).

وهذا كله يعطي القارئ تجدد الأساليب الدعوية في منهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى .

١ - صحيح البخاري - كتاب الجزية - باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب - ج ٤/٩٧ رقم الحديث : ٣١٥٩  
٢ - أنظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ج ٢/١٠١٨ .

## الخاتمة

بعد أن اطّلت على منهج النبي في تجديد الأساليب الدعوية ، وقد تبين للباحث أن الالتزام بهذا المنهج يجعل المدعو لا يتطرق إليه بأس ولا ملل .

### نتائج البحث :

- تتلخص نتائج البحث في أن النبي قد انتهج عدة أساليب وهي على النحو التالي :
- (١) على الداعية أن يمثل بانتهاج النبي ﷺ أسلوب القصة ، حيث إن القصص القرآني والنبوي مليء بالعظات والعبر ، كما أنه وسيلة لتثبيت قلب الداعية ، ولمعرفة تاريخ لم يعرفه من قبل.
  - (٢) على الداعية أن يستخدم ما انتهجه النبي ﷺ - كأسلوب السؤال والاستجواب والقسم ، فإذا ما سأل الداعية المدعويين سؤالاً أعملوا فكرهم في إيجاد الجواب وربما يذهبون في الإجابات مذاهب مختلفة ، وساعتها يأتيهم الداعية بالجواب القاطع فيحفظونه ويغيرون الاجابات الخاطئة في أذهانهم.
  - (٣) كما على الداعية انتهاج أسلوب التعليم بالقدوة العملية ، كما فعل النبي ﷺ -
  - (٤) من الأساليب التي تؤدي إلى نجاح الداعية في دعوته أسلوب ضرب المثل كما تعلمنا من انتهاجه ﷺ - لضرب الأمثال ، وهي كثيرة في الكتاب والسنة .
  - (٥) كان من أساليب التجديد الدعوي انتهاجه ﷺ - أسلوب المداعبة .
  - (٦) كذلك من أساليب الدعوة المتجددة عند النبي ﷺ - انتهاجه ﷺ - أسلوب انتهاز المناسبة .
  - (٧) أن من الأساليب المتجددة في الدعوة انتهاجه ﷺ - أسلوب الالتفات إلى الأهم .

٨) معرفة الداعية أن النبي -ﷺ- قد انتهج أسلوب الدعوة بالرسم والإيضاح وذلك لمعرفة المدعو ما يمليه عليه الداعية .

٩) أن من الأساليب الدعوية المتجددة انتهاجه -ﷺ- أسلوب الدعوة بإظهار المحرم الذي ينهى عنه .

### توصيات البحث :

- ١) أوصي الدعاة بضرورة تجديد الأسلوب الدعوي .
- ٢) أوصي الدعاة باستخدام التقنيات الإعلامية الحديثة المعاصرة ونشر الدعوة من خلالها بأسلوب متجدد يتوافق مع عقول المدعوين ويقنعهم في كل زمان ومكان .
- ٣) أوصي الدعاة بأن تتسع أفكارهم لكل مخالف ومحاوله احتوائه بالأسلوب الدعوي البناء والهادف .
- ٤) أوصي الدعاة بكثرة الاطلاع وفهم فنون اللغة العربية حتى يكونوا على بيئة قوية من أساليب الدعوة .
- ٥) أوصي المسئولين في مؤسسات التعليم التي تخرج الدعاة أن يدرسوا لهم كل ما يجعل الدعاة متمكنين من نشر الدعوة الإسلامية بأسلوب راق متجدد .

## فهرس المراجع

- (١) أساس البلاغة - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود.
- (٢) الأساليب التربوية لمعلم البشرية - ﷺ - عبد المحسن رجب التوارجي، طبعة عام ١٤١٦ هـ ، مطبعة المنار بالكويت .
- (٣) أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم- أبو المجد سيد نوفل ، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- (٤) أسس الدعوة وآداب الدعاة د . محمد السيد الوكيل - الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ ١٩٧٦ م - دار الوفاء بالمنصورة
- (٥) أصول الدعوة وطرقها ١ ، كود المادة: IDWH٢٠١٣ ، المرحلة: بكالوريوس ، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
- (٦) أصول الدعوة وطرقها ٢- كود المادة: IDWH٣٠٢٣ - المرحلة: بكالوريوس - المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
- (٧) البلدان- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥) المحقق: يوسف الهادي - الناشر: عالم الكتب، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- (٨) بناء المجتمع الإسلامي - د نبيل السمالوطي ، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- (٩) تذكرة الدعاة - البهي الخولي- طبعة عام-١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - مكتبة دار التراث بالقاهرة ، وانظر هداية الدعاة - د . محمد أحمد جمعة - ص ٥٣ طبعة عام ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م .
- (١٠) جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأزمي العلوي الهزري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها ، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي ، المستشار

- برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة ، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- (١١) حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
- (١٢) الحديث الموضوعي - كود المادة: GHDT ٥١٣٣ المرحلة: ماجستير - مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
- (١٣) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
- (١٤) حول قضايا الإسلام والعصر - لقاءات ومحاورات - د. يوسف القرضاوي - الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م - الناشر مكتبة وهبة القاهرة .
- (١٥) الخطابة في موكب الدعوة ، د. محمود محمد عمارة - رسالة الإمام - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية - العدد الخامس عشر - ربيع أول ١٤٠٧ هـ - نوفمبر ١٩٨٦ م .
- (١٦) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون - القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢ هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص - الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (١٧) الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده - عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع ، الناشر: دار التدمرية ، الطبعة: الثالثة، السنة ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤ م.
- (١٨) دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى - إعداد: عبير بنت خالد الشلهوب ، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع - الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .
- (١٩) الدعوة إلى سبيل الله أصولها ومبادئها - د . عبد الخالق إبراهيم اسماعيل - الطبعة الأولى - ١٩٨٧ م . مطبعة الأمانة - مصر .

- ٢٠) سنن ابن ماجه - المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .
- ٢١) سنن أبي داود - المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد - الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- ٢٢) سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- ٢٣) سنن الترمذي - المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- ٢٤) السنن الكبرى - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هندراوي - الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٢٦) شرح صحيح البخاري لابن بطلال - ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض - الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢٧) شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاضِ الْمُسَمِّي إِكْمَالُ الْمَعْلَمِ بِقَوَائِدِ مُسْلِمٍ - عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: الدكتور



- يحيى إسماعيل - الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- (٢٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم - نشوان بن سعيد الحميري اليميني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله - الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- (٢٩) الصحاح في اللغة والعلوم لأسماء وندم المرعشليان - الطبعة الأولى - ١٩٧٥ م دار الحضارة العربية بيروت
- (٣٠) الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري - دار العلم للملايين - بيروت - بدون تاريخ .
- (٣١) صحيح البخاري - المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ . وصحيح البخاري - طبعة دار الفكر - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- (٣٢) صحيح مسلم - طبعة - دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي . الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- (٣٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- (٣٤) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، سعيد بن علي بن وهب القحطاني ، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- (٣٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

- ٣٦) القاموس المحيط، فصل السين، باب الباء، الطبعة الأولى - دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤١٢ هـ.
- ٣٧) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٣٨) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأزمي العَلوي الهَرري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها ، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي - المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- ٣٩) كيف يدعو الداعية - د . عبد الله ناصح علوان - الطبعة السادسة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ - دار السلام بالقاهرة .
- ٤٠) لسان العرب - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- ٤١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ٢٧ ، المحقق: حسام الدين القدسي - الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة - عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .
- ٤٢) مختار الصحاح- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد - الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٤٣) مختار الصحاح، للرازي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ للطبعة .
- ٤٤) المخصص- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهيم جفال - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

- ٤٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤٦) المسالك والممالك - المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: ٣٤٦هـ) الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- ٤٧) المستدرک على الصحيحين - أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.
- ٤٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون - إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت .
- ٥٠) مع الله للشيخ - محمد الغزالي - الطبعة السادسة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م - دار الكتب الحديثة - ودار التوفيق النموذجية للطباعة .
- ٥١) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية - حلب - الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
- ٥٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - الطبعة الثانية - ١٩٧٠م - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- ٥٣) معجم اللغة العربية المعاصرة - د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب - الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- ٥٤) المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة. والمعجم الوسيط - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م - دار المعارف.
- ٥٥) معجم لغة الفقهاء - محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي ، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٥٦) مفهوم تجديد الدين - بسطامي محمد سعيد خير، الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ٥٧) مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، ونظر، وتطبيق - د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، الناشر: مطبعة سفير، الرياض - توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
- ٥٨) مناهل العرفان في علوم القرآن، نحمد عبد العظيم الزرقاني، طبعة دار الفكر، بيروت بدون تاريخ طبع.
- ٥٩) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- ٦٠) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في دعوة، عبد الله الحوشاني، الطبعة الأولى - دار إشبيلية للنشر، والتوزيع، الرياض، ١٤١٧ هـ.
- ٦١) موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية بالشبكة الدولية  
<http://www.nabulsi.com/blue/ar/te.php?art=٤٦٢١>
- ٦٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ) الناشر: عالم الكتب، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ

## فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة .	١٧
٢	التمهيد .	٢١
٣	المطلب الأول : تعريف كلمة أساليب لغة واصطلاحاً .	٢١
٤	المطلب الثاني : تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً .	٢٤
٥	المطلب الثالث : تعريف الدعوة إلى الله تعالى لغة واصطلاحاً .	٢٦
٦	المطلب الرابع : أسس أساليب الدعوة الحكيمة الناجحة .	٢٧
٧	المطلب الخامس : تجديد الأساليب الدعوية .	٢٩
٨	المبحث الأول: انتهاجه - ﷺ - أسلوب القصة	٣٢
٩	المبحث الثاني: انتهاجه - ﷺ - أسلوب السؤال والاستجاب والقسم	٤٢
١٠	المبحث الثالث: انتهاجه - ﷺ - أسلوب التعليم بالقدوة العملية	٤٨
١١	المبحث الرابع: انتهاجه - ﷺ - أسلوب ضرب المثل	٥٣
١٢	المبحث الخامس: انتهاجه - ﷺ - أسلوب المداعبة	٥٨

م	الموضوع	الصفحة
١٣	المبحث السادس: انتهاجه - ﷺ - أسلوب انتهاز المناسبة	٦١
١٤	المبحث السابع: انتهاجه - ﷺ - أسلوب الالتفات إلى الأهم	٦٤
١٥	المبحث الثامن: انتهاجه - ﷺ - أسلوب الدعوة بالرسم والإيضاح	٦٦
١٦	المبحث التاسع: انتهاجه - ﷺ - أسلوب الدعوة بإظهار المحرم الذي ينهى عنه .	٦٩
١٧	المبحث العاشر: انتهاجه - ﷺ - أسلوب الترغيب والترهيب .	٧١
١٨	الخاتمة	٧٣
١٩	فهرس المراجع	٧٥
٢٠	فهرس الموضوعات	٨٢